الـدِّلالـــةُ النَّـفْسِـــــيَّـةُ فِـي الخِطابِ القُرْآنِيِّ
(صِيَـــغُ المُشْتَـقَّاتِ فِي سُلُوكُ الكافِرِيْنَ وَالمُنافِقِيْنَ أُنْمُوْذجاً)

أ. د. محمد حسين مهاوي
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام)
للعلوم الإسلاميّة (الجامعة)
Mohalwadh1981@gmail.com

أ. م. رياض علي حسن
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام)
للعلوم الإسلامية(الجامعة)
riad.ali@iku.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الدلالة، النفسية، الخطاب، سلوك، الكافرين، المنافقين.

كيفية اقتباس البحث

مهاوي ، محمد حسين، رياض علي حسن ، الـدِّلالـــةُ النَّـفْسِـــــيَّـةُ فِـي الخِطابِ القُرْآنِيِّ (صِيَـــغُ المُشْتَـقَّاتِ فِي سُلُوكُ الكافِرِيْنَ وَالمُنافِقِيْنَ أُنْمُوْذجاً)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Psychological significance in the Qur'anic discourse The morphological derivatives in the behavior of infidels and hypocrites as an example

Prof. Dr. Mohammad Hussein Mahawi
Imam Al-Kadhim University
College of Islamic Sciences,
peace be upon him

A.M. Riyad Ali Hassan
Imam Al-Kadhim University
College of Islamic Sciences,
peace be upon him

Keywords : Semantics, Psychology, Discourse, Behavior, Infidels, Hypocrites .

How To Cite This Article
Mahawi, Mohammad Hussein, Riyad Ali Hassan, Psychological significance in the Qur'anic discourse The morphological derivatives in the behavior of infidels and hypocrites as an example, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

God Almighty has placed in the human soul a myriad of feelings and emotions expressed through emotions, such as fear, regret, frowning, despair, joy, sadness, anxiety, blame, and other outcomes. This great soul, which Allah the Almighty mentioned and described in various places in His Noble Book. In addition to that, the Holy Quran is full of evidence of the soul's emotions and their various manifestations. There is hardly a surah, or even a verse, that is devoid of psychological indications. Sometimes this is explicit in the form of words, such as sadness, joy, anger, regret, fear, despair, and the like. At other times, the allusion may not be explicit, and comes implicitly through structure or context. Due to the close connection between derivation and morphology, the concept of derivation can be described by the term morphological derivation, which is the taking of one form from another, even though they share the same

underlying source. Verbal forms vary and diversify according to the variations in psychological meanings. For each emotional meaning, the speaker chooses the appropriate words, selecting from its meanings the appropriate forms. Psychological semantics is an important branch of semantics that cannot be overlooked, ignored, or even ignored. Psychological semantics takes into account an important purpose of human communication: it uncovers the inner workings of the soul. It is a counterpart to central semantics, no less important than it. In fact, in many cases, it is the primary purpose of communication between humans. The Qur'anic text should take into account the signs of the soul. Humanity and its emotions reveal the Holy Quran's interest in treating the filth and diseases of the soul. What this research finds does not negate the importance of other connotations. As the proverb goes, "Affirming something does not negate what is beyond it." A wise person does not prioritize one connotation over another in importance. The Holy Quran is replete with psychological discourse, just as it is replete with psychological connotations. There is hardly a surah, or even a verse, that is devoid of psychological and emotional connotations.

الملخص

لقد أودع الله تعالى في النفس الإنسانية لفيفا من المشاعر، والأحاسيس، المعبر عنها بالانفعالات، كالخوف، والندم، والعبوس، واليأس، والفرح، والحزن، والقلق، واللوم، وغيرها، من مخرجات هذه النفس العظيمة التي ذكرها الله تعالى، ووصفها في موارد شتى في كتابه العزيز. يُضاف إلى ذلك امتلاءُ القرآنِ الكريم بما يدل على انفعالات النفس وتجلياتها المتنوعة، فلا تكاد تخلو سورةٌ، بل آية فيه من الدلالة النفسية، ويكون ذلك_تارة_ صريحا بشكل لفظ، كالحزن، والفرح، والغيظ، والحسرة، والخوف، واليأس، ونحوها، وقد تكون الإشارة غير صريحة _ تارة أخرى_ فتأتي ضمنا بتركيب أو سياق.

ومن خلال الصلة الوثيقة بين الاشتقاق والصرف يمكن وصف مفهوم الاشتقاق بمصطلح الاشتقاق الصرفي، وهو أخذُ صيغة من أخرى، مع اتفاقهما مادة أصلية ومعنًى، وهيئة مركبة لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا هيئة أو حروفًا.

تتباين الصيغ الكلامية وتتعدد بتباين المعاني النفسية، وكل معنى شعوري يعمد فيه المتكلم إلى ما يلائمه من الألفاظ، فينتقي من لمعانيه ما يناسبها من الصيغ.

وتعد الدلالة النفسية فرعا مهما من فروع علم الدلالة، لا يمكن إغفاله أو تجاوزه، فضلا عن تجاهله. فالدلالة النفسية تراعي غرضا مهما من أغراض البشر عند تواصلهم، فهي تقوم على كشف نقاب النفس وما يختلجها. فهي صِنوٌ للدلالة المركزية، لا تقل أهمية عنها، بل في

أحايين كثيرة تكون هي الغرض الأساس من عملية التواصل بين البشر. وينبغي مراعاة النص القرآني لإرهاصات النفس البشرية وانفعالاتها يكشف عن اهتمام القرآن الكريم بمعالجة أدران النفس وامراضها. وإنّ ما يراه البحث لا ينفي أهمية الدلالات الأخرى، وكما يُقال في الحكمة: (إثبات الشيء لا ينفي ما عداه)، فالعاقل لا يغلب دلالة على الأخرى في الأهمية.

إن القرآن الكريم يزخر بالخطاب النفسي، كما يزخر بالدلالات النفسية، فلا تكاد تخلو سورة، بل آية منه من مدلول نفسي وعاطفي.

المقـدمـــة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسّلام على نبينا محمدٍ، وعلى آله الطيبين الطاهرين،

أمّا بعد:

لقد أودع الله تعالى في النفس الإنسانية لفيفا من المشاعر، والأحاسيس، المعبر عنها بالانفعالات، كالخوف، والندم، والعبوس، واليأس، والفرح، والحزن، والقلق، واللوم، وغيرها، من مخرجات هذه النفس العظيمة التي ذكرها الله تعالى، ووصفها في موارد شتى في كتابه العزيز. يُضاف إلى ذلك امتلاءُ القرآنِ الكريم بما يدل على انفعالات النفس وتجلياتها المتنوعة، فلا تكاد تخلو سورةٌ، بل آية فيه من الدلالة النفسية، ويكون ذلك_تارة_ صريحا بشكل لفظ، كالحزن، والفرح، والغيظ، والحسرة، والخوف، واليأس، ونحوها، وقد تكون الإشارة غير صريحة_ تارة أخرى_، فتأتي ضمنا بتركيب أو سياق.

إن ما حدا بي إلى البحث في هذا الموضوع هو ما يزخر به القرآن الكريم من عرض واسع، وبيان كبير، قد ملأ ما بين دفتي القرآن الكريم، لشريحتين مهمتين، وهما الكافرون، والمنافقون، نظرا لتلوث فطرتهما، وانحرافهما من جهة، وفداحة سلوكهما القولي، والفعلي، وخطورة وجودهما من جهة أخرى، تيقظا، وتنبها من سلوكهما العدائي العنيف، وبيان أثر الانفعالات في سلوكهما، فضلا عن بيان روعة التعبير القرآني وخطابه، مما يجعل الوقوف على هاتين الفئتين المنحرفتين أمرا في غاية الأهمية، من خلال إبراز زيف بواطنهما، وإظهار قبح سريرتهما، وما تنطوي عليه أنفسهما، من مناهضة دين الله ومخالفته، ومشاقَّة أنبيائه ومحادَّتهم، قال تعالى: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ (الفرقان:٥٥).

وفي ضوء تتبّع مسارات البحث وجمعه واستحصاله بدا لي أنْ أحدد دروب البحث وطرقه على سبعة مطالب وخاتمة، انعقد الحديث في المطلب الأول عن الدلالة النفسية في صيغة اسم الفاعل، وانعقد الحديث في المطلب الثاني عن الدلالة النفسية في صيغة المبالغة، وجاء الحديث عن الدلالة النفسية في صيغة المبالغة في المطلب الثالث، أما المطلب الرابع فكان من نصيب الدلالة النفسية في اسم التفضيل، والدلالة النفسية في صيغة الصفة المشبهة في المطلب الخامس، أما المطلب الساس فكان للحديث عن الدلالة النفسية في المصدر الميمي، ثم ختمت المطالب بالحديث عن الدلالة النفسية في صيغة الفعل، وذلك في المطلب السابع، وقد تنوعت صيغ الأفعال فيه بحسب ما جاء من استعمالات لها في لغة العرب، كصيغة (أفْعَل)، و(فاعَل)، و(فَعَّلَ)، و(تَفَعَّلَ)، و(افْعَلَلَّ)، و(افَّعَّلَ)، و(افّاعَل)، و(انْفَعَلَ)، ثم ختم البحث بخاتمة تشي بما توصّل إليه الباحث من نتائج، ثم قائمة بأسماء مصادر البحث ومراجعه.

والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على خاتم النبيين محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين

توطئة: الدلالة النفسية في صيغ المشتقات:

جاء في مقاييس اللغة «شق الشين والقاف أصل واحد صحيح يدل على انصداع في الشيء ثم يحمل عليه ويشتق منه على معنى الاستعارة. تقول شققت الشيء أشقه شقا إذا صدعته، وبيده شقوق وبالدابة شقاق. والأصل واحد... ويقال لنصف الشيء الشق»[١].

و«الاشتقاق عند العرب ... علم عملي تطبيقي؛ لأنه عبارة عن توليد لبعض الالفاظ من بعض، والرجوع بها إلى اصل واحد، يحدد مادتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد»[٢]

ومن خلال الصلة الوثيقة بين الاشتقاق والصرف يمكن وصف مفهوم الاشتقاق بمصطلح الاشتقاق الصرفي، وهو أخذُ صيغة من أخرى، مع اتفاقهما مادة أصلية ومعنًى، وهيئة مركبة لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا هيئة أو حروفًا[٣].

تتباين الصيغ الكلامية وتتعدد بتباين المعاني النفسية، وكل معنى شعوري يعمد فيه المتكلم إلى ما يلائمه من الألفاظ، فينتقي من لمعانيه ما يناسبها من الصيغ.

إن للمشتقات وتغير صيغها دورا هاما في تحديد المعنى في ضوء السياق، فإن «اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أكثر منه فلا بدّ من أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أوّلا؛ لأن الألفاظ أدلّة على المعاني»[٤]؛ لأن الزيادة في الألفاظ توجب زيادة المعنى ضرورة [٥].

ويقول (ت ٣٩٢هـ): «الألفاظ للمعاني أزمة وعليها أدلة وإليها موصلة، وعلى المراد منها مُحصلة»[٦]، ولهذا السبب يروم المتكلم اختيار صيغ خاصة، بغية تحصيل الدلالات المقصودة لما في نفسه، ولتحقيق الغرض من الخطاب، وإيصال الرسالة إلى المتلقي. وقد امتلأ القرآن الكريم بصيغ صرفية متعددة ومخصوصة تتناسب مع المقاصد، تحمل دلالات شعورية متنوعة بتنوع هذه الصيغ، دالة عن مكنونات النفس.

المطلب الأول: الدلالة النفسية في صيغة اسم الفاعل:

اسم الفاعل من الصيغ الاشتقاقية من فعل يدل على من قام به، وهو يشبه الفعل المضارع عملا ومعنى[٧]. وعرفه الرضي الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) بقوله: «اسم الفاعل ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدث»[٨]. وأوضح الأشموني (ت ٩٢٩هـ) أن اسم الفاعل يجري على المضارع لمعناه أو معنى الماضي، إذ يقول: «اسم الفاعل هو: الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي»[٩]. وتتم صياغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي على وزن المضارع المبني للمعلوم عقب إبدال حروف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر[١٠].

واسم الفاعل وصف دال على المحدث له، مقترنا بالزمن، فيصاغ للدلالة على الحدث والقائم به[١١].

وقد ورد استعمال هذه الصيغة في الخطاب القرآني، وإيثار هذه الصيغة على غيرها من الصيغ الصرفية، في سلوك الكافرين عند محاسبتهم، قال تعالى: ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ**﴾ (السجدة: ١٢).

توفر المعجمات معلومات وافية عن الكلمة، تميزها عن غيرها، ويشترك مستعملو اللغة بمعرفتها[١٢]، ولكن هذه المعجمات ليست كافية في استنهاض جميع الطاقات الدلالية للكلمة، «فالكلمة لا تحدد فقط بالتعريف التجريديّ الذي تحددها به القواميس؛ إذ يتأرجح حول المعنى المنطقي لكل كلمة جوٌّ عاطفيٌّ يُحيط بها، وينفذ فيها، ويُعطيها ألوانا مؤقتة على حسب استعمالاتها. بل حتى عند أقل الناس خيالا وأبعدهم عن التأثر يختلط بالمعنى التجريدي العام الذي تُبين عنه الكلمة، ألوان خاصة هي التي تُكوّن قيمتها التعبيريّة»[١٣]، فتتولد في ظل الاستعمال الصيغي المختلف دلالات متنوعة بتنوع تلك الصيغ التي تنسجم مع مقاصد المتكلم، وهذا ما نلحظه في الخطاب القرآني، إذا استعمل كلمة بصيغة اسم الفاعل، وهي ﴿**المجرمون**﴾، وتعني المرتكبين للجرائم والذنوب والآثام، والمجرم في اللغة هو الآثم، وهو اسم فاعل، من الفعل الرباعي (أَجْرَمَ _ يُجْرِمُ)، يقول ابن عاشور: «المجرم فاعل الجريمة، وهي المعصية، والفعل

الخبيث، والمجرم في اصطلاح القرآن هو الكافر، كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ**﴾ (المطففين: ٢٩)»[١٤]، وعليه يمكن القول: إن اسم الفاعل ﴿**المُجْرِمُون**﴾ يدل على الوصف وصف الكافرين بالإجرام، ووصف حالهم حين يلقون ربهم، وهم محملون بالمعاصي والذنوب، وأيضا اسم الفاعل ﴿**ناكسو رؤوسهم**﴾، وهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي (نكس _ ينكس)، وتعني «مطأطئوها خجلا وخوفا وخزيا وذلا في محل المناقشة»[١٥]، وهي من النكس، وهو قلب الشيء على رأسه، أي: «يجعلُ أعلى شيء إلى أسفل، يقال: نكَّسَ رأسه، إذا طَأْطَأْه؛ لأنه كمن جعل أعلى الشيء إلى أسفل. ونكس الرؤوس علامةُ الذل والندامة، وذلك يلاقون من التقريع والإهانة»[١٦]. وقول الكافرين: ﴿**مُوْقِنُوْنَ**﴾، أي: أصبحنا على يقين من أمرنا وزوال الشكوك عنا، وهو اسم الفاعل، على صيغة (مُفْعِل)، صِيْغَ من الفعل الرباعي المتعدي بحرف (أيقن _ يوقن)، وهو تعليل لتحقيق الوعد بالطاعة، بأنهم أيقنوا بصدق دعوى الرسول، فكانت (إنّ) عوضا عن فاء التفريع التي تفيد التعليل، أي: لا يمعنا مانع من تحقيق ما وُعدنا به، فقد زال عنا الشك والتكذيب، وأصبحنا موقنين الآن، بأن ما دعينا إليه إنما هو حق، فاسم الفاعل ﴿مُوْقِنُوْنَ﴾ هو زمان الحال المُتكَلَّم فيه، كما هو أصله[١٧].

فمجيء صيغة اسم الفاعل في الخطاب القرآني مفعم بأثر نفسي ينتاب صاحبه، وهو في موقف الحساب بين يدي الله، وهو موقف لا يمكن للإنسان أن يخيل تلك الحال لولا هذا الخطاب القرآني الدقيق في وصف ذلك اليوم العصيب، وما يتعرض له الناس.

وهذه الألفاظ الثلاث (الْمُجْرِمُونَ، نَاكِسُو، مُوقِنُونَ) تتضمن دلالات شعورية في وصف حالة غيبية لم يطلع عليها أحد إلا من حضر عنده الموت، وقد أحاط بها الخطاب القرآني إحاطة كاملة تنفذ إلى نفوس هؤلاء المجرمين ومشاعرهم، ويترجم ذلك الموقف النفسي بألفاظ وصيغ معبِّرة، تترجم اختلاجات النفس الغيبية ومشاعرها.

والملاحظ في النص أنه استعمل صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد والمزيد بشكل متتالٍ، بغية تعضيد المشهد النفسي بتكثيف صورته، وأول صيغة استهل بها النص هي صيغة (مُفْعِل) (مُجْرِم)، وهي صيغة استعيض بها عن ذكر موصوفها، فلم يتعرض النص لذكر الموصوف صراحة، معتمدا على صفته، وهو منطلق الحديث عن المشهد الذي يعرض صوره ذلك الموصوف، وهو وصف بمنزلة التعليل لما سيؤول إليه الموصوف في وضع مخز ومذل. فقد آثر استعمال صيغة اسم الفاعل على الفعل (أجرم)، أو (يجرم)، كما استعمل في الخطاب القرآني، منه قوله تعالى: ﴿**سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ**﴾ (الأنعام: ١٢٤)، وقوله تعالى: ﴿**فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا**﴾ (الروم: ٤٧)، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ**

الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ (المطففين: ٢٩). وكان لصيغة اسم الفاعل دلالات نفسية، مثلها تكثيف الصيغة أو زخمها من خلال تكرارها ثلاث مرات (الْمُجْرِمُونَ، نَاكِسُو، مُوقِنُونَ)، فقد ألمح هذا التكرار أثرا نفسيا في نسق شعوري محدد ومتوازن، كان له أكبر الأثر في تحديد الصورة النفسية المتجهة نحو مسار وبعد واحد يكشف عن وحدة الموضوع، فقد أكسب توالي تلك الصيغة مشهدا مفعما بالدلالات النفسية المتمثلة بالذل والهوان والندم، كما أحدث زخم الصيغة دلالة متسارعة ومندفعة نحو حتمية الحدث النفسي وتحققه، كما أن استعمال هذه الصيغة في الخطاب القرآني لم يكن _لا شك_ دون قصد لها واختيار، فوجودها أرفد الخطاب قوة في المعنى، ما كان له أن يكون لو كان قد عدل بها إلى صيغة أخرى، ولتغير المشهد الشعوري والتفاعل النفسي، فإن صيغة اسم الفاعل ضمنت القصدية الحتمية في ذلك المشهد المؤلم والمُهين، وهم ناكسو الرؤوس، ومعترفون بالذنب، فضلا عن الوصف المخزي بالإجرام.

كما أن استعمال صيغة اسم الفاعل يدل على وقوع الحدث وتحققه لا محالة، فكأنه أمر قد تمّ وثبت واستقر[١٨].

ومن جهة أخرى فإنه لا يخفى ما لهذا الاستعمال من تأثير في نفسية المتلقي وإحداث الانشداد إليه. كما أن استعمال صيغة (فاعل) (ناكس) تمنح النص دلالة نفسية وإشارة شعورية، فتوسط الألف في هذه الصيغة يشي بالامتداد، فهو يصور طول موقف المجرمين وهم ناكسو رؤوسهم. كما أن استعمال صيغة (مُفْعِل) في مجرم دلالة أخرى تتمثل بالإطباق، والانضمام الذي يوحي بانضمام المجرمين، بعضهم إلى بعض، واجتماعهم، بحيث لا يشذ منهم أحد في هذا الموقف المُهين، وهم ناكسو رؤوسهم، ومُقِرّون بذنوبهم، كما أن إطباق الشفتين ينسجم مع موقف المجرمين في إطباقهم على القطيعة، فهم «قاطعون لما أمر الله به أن يوصل بعد أن وقفوا بين يدي ربهم»[١٩].

قد رسم النص بهذه الصيغة نسقا نفسيا وشعوريا يناسب شعور هؤلاء المجرمين. كما تضمن النص رموزا نفسية أخرى غير صيغة اسم الفاعل، قد ملأت الخطاب هالة نفسية ووجدانية، وهي (وَلَوْ تَرَى، أَبْصَرْنَا، سَمِعْنَا، ارْجِعْنَا، نَعْمَلْ صَالِحًا)، فهذه كلمات ذات دلالات قوية ولافتة ومعبرة عن مشاعر ملتهبة ومتهيجة تطمح بالنجاة والخلاص، مكونة صورة نفسية تقتحم _ عُنوة _ مشاعر المتلقي، فقد استهل النص بقوله: ﴿**وَلَوْ تَرَى**﴾، أي: ترى هؤلاء المجرمين، وهم بهذه الصفة الفظيعة من الحياء والخزي والغم[٢٠]. وكلمتا (أَبْصَرْنَا، سَمِعْنَا) تزيد اعترافهم وندمهم قوة وتأكيدا، فـ «هم يقولون ذلك ندامة وإقراراً بأن ما توعدهم القرآن به حق»[٢١]. كما أن قولهم: ﴿**فَارْجِعْنَا**﴾ و﴿**نَعْمَلْ صَالِحًا**﴾ طمعٌ منهم وتمنٍ في الرجوع إلى الدنيا.

إن النص الذي بين أيدينا يعبر عن «مشهد حيٍّ شاخص حافل بالتأثرات والحركات والحوار كأنه واقع مشهود... مشهد الخزي والاعتراف بالخطيئة، والإقرار بالحق الذي جحدوه، وإعلان اليقين بما شكوا فيه، وطلب العودة إلى الأرض لإصلاح ما فات في الحياة الأولى، وهم ناكسو رؤوسهم خجلا وخزيا»[٢٢].

ومن استعمالات صيغة اسم الفاعل ما ورد في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ**﴾ (البقرة: ١٤)؛ إذ وردت في النص صيغة اسم الفاعل، وهي مستهزئ على وزن (مُسْتَفْعِل)، من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والسين والتاء (اسْتَفْعَل_ يسْتَفْعِل)، ويأتي هذا الباب لإفادة السؤال والطلب غالبا[٢٣]. «والاستهزاء: السخرية، يقال: هزأ به واستهزأ به»[٢٤]، واسم الفاعل _هنا_ يدل على الثبوت، لاسيما وقوعه في سياق جملة اسمية زيادة في ثباته، ذكر أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) «أبرزوا هذا في الإخبار في جملة اسمية مؤكدة بإنَّما مُخْبَرٌ عن المبتدأ فيها باسم الفاعل الذي يدل على الثبوت، وأن الاستهزاء وصف ثابت لهم، لا أن ذلك تجدد عندهم، بل ذلك من خُلُقهم وعادتهم مع المؤمنين»[٢٥].

فاستعمال هذه الصيغة في الخطاب يكثف الصورة النفسية لهؤلاء، مما يوحي ويدل على ثبات سجيتهم على الاستهزاء واستقرارهم عليه إلى مرحلة وجدانية وشعورية تجعلهم يعدلون من صيغة الفعل إلى صيغة اسم الفاعل، فالنسق التراتبي في الخطاب ذاته أن يكون على وتيرة واحدة من الفعلية أو الاسمية، وبما أن الخطاب بدأ بصيغة الفعل وصفا لحالهم مع المؤمنين، اقتضى _أيضا_ أن يكون كذلك، ولكن النص عدل عنه؛ ليحقق وظيفة مهمة من وظائف الصيغة المعتمدة في النص، وهي إفادة وقوع الحدث الموحي بالثبوت. كما أن للصيغة الفعلية المزيدة أثرا آخر في إظهار البواطن النفسية «فالسين والتاء للتأكيد مثل استجاب، أي: عاملَه فعلاً أو قولاً يحصل به احتقاره أو التَّطْرِيَةُ به، سواءٌ أَشعره بذلك أم أخفاه عنه»[٢٦].

ومن أمثلة استعمال صيغة اسم الفاعل قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ**﴾ (التوبة: ٨٦)، فاستعمل اسم الفاعل ليدل على أن صفة القعود ملازمة لهم، وإيثار هذه الصيغة؛ لجهة كونها تحمل وظائف دلالية متعددة، فتحتمل دلالة اسم الفاعل، ودلالة اسم المفعول (مقعدين)، ودلالة الفعل (يقعدون)، فالوصف باسم الفعل يكشف ملمحا نفسيا مفاده إرادة الحدث الذي تحمله الكملة، أي: أن قعودهم يكون بملء إرادتهم، بخلاف صيغة اسم المفعول، فإنها تكون مشعرة بالقعود من إرادة منهم.

وقد يرد في الخطاب القرآني استعمال المصدر أو المشتق حاملا دلالة اسم الفاعل، وهذا الاستعمال كثير في كلام العرب، بأن يأتي الفاعل على لفظ المصدر، وليس ذلك قصدا لمعنى الفاعل، وإنما لانحيازه وخلوصه إلى المصدرية، وإلا لما كان العدول عن الفاعل ذا فائدة، ومنه قولهم: رجل عدل وفضل، كما تقول: رجل عادل وفاضل، بغية المبالغة، أي: كأنّ الموصوف نفسه المعنى، لكثرة وروده منه، فكأنه لكثرة العدل والفضل منه جعلوه نفس العدل والفضل[٢٧].

وقال سيبويه (ت ١٨٠هـ) في مجيء المصدر على الفاعل: «ويقع على الفاعل، وذلك قولك يومٌ غمٌّ ورجلٌ نومٌ، إنما تريد النائم والغامّ»[٢٨]. وعلق عبد القاهر الجرجاني على قول الخنساء[٢٩]:

تَرتَـعُ مـا رَتَعَـت حَتّـى إذا اِدَّكَـرَت ... فَإنَّمـــا هِـــيَ إقبـــالٌ وَإدبـــارُ

إذ قال: «لم ترد بالإقبال والإدبار غير معناهما، فتكون قد تجَوَّزَت في نفس الكلمة، وإنما تجوزت في أن جعلتها لكثرة ما تقبل وتدبر، ولغلبة ذاك عليها واتصاله منها، وأنه لم يكن لها حالٌ غيرَها كأنها قد تجسَّمت من الإقبال والإدبار»[٣٠]

من ذلك الاستعمال قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ**﴾ (غافر: ٤٧)، فكلمة ﴿**تَبَعًا**﴾ حكاية عن الكافرين في النار، جيء بها مصدرا بدلا من اسم الفاعل (تابعين)، لغرض المبالغة في دلالة الاستسلام والخضوع والانقياد لكبرائهم، والانسياق وراءهم، فالاستعمال يعكس مدى ذلهم وخنوعهم، فالمصدر يرسم صورة كأنهم تمثلوا بهيئة التبعية، وتجسموها، فأصبحوا يمثلون التبعية نفسها، لكثرة اتباعهم، حتى صاروا عين التبعية، وقد حقق هذا الاستعمال الصرفي مكسبا دلاليا مهما، كشف عن العمق الشعوري في سلوك الكافرين.

المطلب الثاني : الدلالة النفسية في صيغة اسم المفعول:

من الصيغ المهمة التي استعملت بكثرة في الخطاب القرآني صيغة اسم المفعول، وتنتاب هذه الصيغة دلالات نفسية متنوعة بتنوع مقامات الكلام وسياقاته. والمقصود بهذه الصيغة هو الاسم الذي يصاغ للدلالة على الحدث، وما وقع على وجه التجدد والحدوث[٣١].

واتفق النحاة المحدثون مع النحاة القدامى في وصف الاسم المفعول، وهو صفة تشتق من مصدر الفعل المتصرف، المبني للمجهول، للدلالة على من وقع عليه الفعل حدوثا لا ثبوتا[٣٢].

ويصاغ اسم المفعول من الفعل المبني للمجهول، ويكون باطّراد من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (مَفْعُول)، نحو: منصور، وموعود، ومضروب[٣٣]، ويشتق من غير الثلاثي (الرباعي)، على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، كمُدَحْرَج، ومُكْرَم[٣٤].

واستعمل القرآن الكريم هذه الصيغة في مواضع كثيرة محمّلة بأبعاد تعبيرية شعورية تبعث على انطباعات النفس والشعور، ومن أمثلة هذا الاستعمال قوله تعالى: ﴿**أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ**﴾ (القصص: ٦١)، وردت في النص صيغة اسم المفعول، وهي ﴿الْمُحْضَرِينَ﴾، وهي صيغة من الفعل الثلاثي المزيد بحرف الهمزة من الفعل(أحضر)، على وزن (أفعل)، وصيغة اسم المفعول (مُفْعَل). والمُحْضَرون يجوز أن يكون من الاحضار، أي: جعل الشيء حاضرا، أي: لا يغيب عنه، ويجوز أن يكون بمعنى المأتي بهم إلى العذاب، فقد كثر في القرآن استعمال محضر ونحوه بمعنى معاقب[٣٥]. وهذه الكلمة من أبنية اسم المفعول، وقد استعملت في الخطاب القرآني، وهي متدفقة بمعاني الإكراه، فهو تعبير مشعر بإحضاره إلى النار، وهو مكره وخائف من العذاب الذي أعده له[٣٦]. والكلمة تدل على حدوث شيء، وعدم القدرة على دفعه، وتوحي بدلالة نفسية، فهي ترسم صورة لحال من يأتي محضرا لا عن إرادة منه، كأنه مقرَّن بالأصفاد، ومقيد بها، وفي ذات الوقت مرتهن بذنوبه، فلا مفر مما هو واقع فيه، وهذا يوحي بانقباض نفسي وانزعاج له، يَدَعْهُ في غَمٍّ وتأرّقٍ مستمرين، فالنفس البشرية تأبى التقييد، وتميل إلى الحرية، وترغب بها، وتكره السجن والحبس. والإيقاع النفسي المؤلم للمحضر تحقق أثره البليغ عبر صيغة اسم المفعول، حيث إيلام النفس وانزعاجها، كل ذلك تحقق على نحو الثبوت الذي هدى إليه نظام المفردة، كونها صيغة اسمية، فضلا عن المعنى المعجمي الذي يبثه اللفظ، كما أن صيغة اسم المفعول توحي ببنيتها الطويلة على الزيادة في قوة الإحضار، مما يزيد في وقعه المرير على نفس المحضر، وذلك لطول المفردة وزيادة حروفها على الأصل، فعدل الخطاب القرآني عن استعمال الفعل إلى هذه الصيغة، لتكون أكثر عمقا في الإيلام النفسيّ، ولتحمل شحنة وجوا شعوريا يعبر عن الواقع الوجداني الذي يسيطر على المشهد، فإن هذا التعبير يعكس نفسية المحضر من جميع جوانبها، متمثلة بالإكراه، والذعر وعدم الأمن، والشعور بالذل والاحتقار والتأنيب والندم. وهذا الانفعال الذي يبثه المشهد يترك أثره أيضا في المتلقي، ويستجيش طاقته الشعورية في المخاطب.

كما أن استعمال هذه الصيغة مفردة تعطي بعدا نفسيا آخر، فلم يقل: (مُحْضَر)، فهو ليس وحده محضرا، وإنما معه عدد كبير، فالكلمة أفادت دلالة الإحضار له ولغيره، كما لم يقل: (فحضر)، فهذه الصيغة تفيد حضوره بنفسه، لكنّ قوله تعالى: ﴿**الْمُحْضَرِينَ**﴾ تعني ثمة من أحضره وأحضر الآخرين، وأفاد هذا التعبير الإيجاز البديع، فكونه من المحضرين أنه أُحضر هو، وأُحضر معه من توعدهم بالإحضار.

المطلب الثالث: الدلالة النفسية في صيغة المبالغة:

إن الأفكار مرهونة بصيغ تعبيرها، وبعبارة أخرى يمكن القول: إن الأثر النفسي يعتمد على قوة التعبير، وأن اللغة _فضلا عن تأديتها وظيفة علمية متمثلة بالتعبير عن الحقائق العلمية_ هي وسيلة تكتنز إيحاءات وانفعالات تقوم على إثارة المتلقي وتهز أعماقه(٣٧).

تعد صيغة المبالغة من الصيغ المهمة؛ إذ تحمل دلالات نفسية متنوعة بحسب مقامها، وفي ضوء السياقات الخطابية. والمبالغة هي «أن تبلغ من العمل جهدك»(٣٨). وتشتق صيغة المبالغة من مصدر الفعل الثلاثي، وللدلالة عن المبالغة على الحدث، فإذا قلت: (سيف بتار)، كان ذلك أقوى دلالة على معنى البَتْر من قولك: (سيف باتر)(٣٩).

ويعد سيبويه (ت ١٨٠هـ) من اللغويين الأوائل الذين استعملوا مصطلح المبالغة؛ إذ أورد قائلا: «قالوا: خشن، وقالوا: اخشوشن، وسألت الخليل فقال: كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد، كما أنه إذا قال: اعشوشبت الأرض فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيرا عاما، قد بالغ»(٤٠). ومن أشهر أبنية المبالغة (فعّال: جبّار)، (فَعُول: غَفُور)، (فَعِل: حَذِر)، (مِفْعَال: مِقْدَام)، (فَعِيْل: سَمِيْع)(٤١)، وكل هذه الصيغ توحي بتكرار الفعل أو المبالغة فيه، قال ابن جني: «جعلوا تكرير العين في المثال دليلا على تكرير الفعل، فقالوا: كسّر وقطّع وفتّح وغلّق؛ وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني، فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام؛ وذلك لأنّها واسطة لهما، ومنكوفة بهما، فصارا كأنّهما سياج لها، ومبذولان للعوارض دونها»(٤٢).

وقد استعملت صيغة المبالغة في الخطاب القرآني في سلوك الكافرين موحية بمعان نفسية، ومضامين شعورية، قال تعالى: ﴿**وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (١٠) هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (١١) مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ (١٣)**﴾ (القلم: ١٠_١٣)، ففي هذا النص تتعاقب تسع صفات للمكذبين، ولم تدخل (الواو) العاطفة بينها، وعلق أبو حيان الأندلسي بأن تتابع هذه الصفات بهذه الحال «إنما هو في قول الواصف لا في حصول تلك الصفات في الموصوف»(٤٣).

فقد استعملت في الآية كلمات مشحونة بمعان الذم، وتتدفق منها الدلالات النفسية، فهي تشع بمعاني الانتقاص، بوصفهم كذابين غيّابين، لا يتناهون عن منكر، ويسعون في كل نميمة، ويمنعون الخير، ويعندون على الآخرين، ويركبون كل أثم، شديدو الخصومة، فهذه الصفات تقطر منها معاني الانحلال الخلقي، والانحراف الفطري من جهة المعنى المعجمي لهذه الكلمات، ومن جهة السياق والمقام المشحون بالوعيد قبيل الأوصاف وبعيدها، فضلا عن صيغ المبالغة المتوالية، وفضلا عن إيراها بلا فاصل بينها، كأنها كلمة واحدة، فالمعاني متقاربة يجمعها الذم

والتحقير، فضلا عن أن الصيغ متطابقة، فكلها صيغ للمبالغة تتخللها صيغة مقاربة في الدلالة، وهي الصفة المشبهة، لِتُشاطر الصيغة الغالب ورودها في النص، كل ذلك مهّد لاستغناء النص عن الروابط التي قد تكون فاصلا بين هذه الكلمات التي تجمعها وَحدة الموضوع ووَحدة الأسلوب والتعبير. واستعمال كلمات بالغة الحدة في الدلالة، وشديدة الوقع في تعبيرها تمنح النص في الخطاب القرآني مسارا شعوريا خاصا، وتمركزا وجدانيا محددا، فإنها تمثل بوقعها الشديد صفعة وجدانية قاسية لموصوفيها عَبر صيغتين من صيغ المبالغة، فقد وردت الصيغة الأولى على وزن (فَعَّال)، في أربع كلمات، وهي (حلاف، همّاز، مشّاء، منّاع)، فهي من جهة دالة على كثرة أفعالهم وصفاتهم السيئة، ومن جهة اخرى فإنها دالة على زيادة الفعل السيء الواحد والصفة القبيحة، في سياق يصف أشخاصا استحقوا غضب الله، ونالوا وعيده وتهديده بأقبح الصفات وأشنعها، كما دلت صيغة المبالغة على عمق علمه تعالى بما يختلج نفسية هؤلاء، حتى جاء وصفهم بنعوتهم التي يستحقونها، وهم روادها، ألبسوا بها وتغلغلوا فيها.

يتبين لنا من خلال صيغة المبالغة (فعّال) أن فعل هؤلاء متكرر، فلم يرد منهم مرة واحدة، فالصيغة تثبت الكثرة، وهي دالة على ثبات الصفة مع المبالغة فيها، فلم يقل تعالى: (يحلفون، ويهمزون، ويمشون، ويمنعون)؛ لأن فعلهم ثابت، وصيغة الفعل لا ثباتَ فيها، بل تجدد، على خلاف صيغة المبالغة، فإن فيها ثبوتا، والحدث معها متجذِّر وعميق. كما أن هذه الصيغة متحررة من عنصر الزمان، فاستعمالها يشكل قيمة إرشادية غير مقيّدة بزمن، فهي تصور حركة ممدودة غير محدودة بزمن، بخلاف الفعل، فإنه يأتي مقيدا به[٤٤]، وتعدّ هذه الميزة وظيفة أساسية من وظائف صيغة المبالغة. فاستعمال السياق لهذه الصيغة وإيثارها على صيغة الفعل _لا شك_ مقصود في الخطاب القرآني، وهو يدل على بغض الله لهؤلاء، لما يحملون من صفات مقيتة، ينفر منها العاقل، وتشمئز منها النفوس، وتجنح عنها الفطرة السليمة. وتعرض الخطاب القرآني لوصف هؤلاء له أكبر الأثر في زعزعة نفوسهم، لانكشاف حقيقة نفوسهم المريضة أمام الملأ، وتعريتهم وكشف زيفهم أمام المؤمنين، وهو اسلوب يعتمده الخطاب القرآني في معالجة النفوس أو التعريف بها، وليعرفوا أنهم ليسوا بمنأى عن كشف حقيقتهم التي قد تخفى على المؤمنين، فإنه تعالى يعلم السر وأخفى. كما أن في ذكر كلمات الاستقباح سبيل لتجنبها وتجنب ما يستقبحه الله تعالى، فهي صفات مُنفِّرة ومُستقبَحة.

فقد اعتمد الخطاب القرآني صيغة المبالغة والتكثير بغية تكثيف الصورة النفسية لهؤلاء، وهذا الاستعمال _ في ظل المعنى المعجمي للكلمات_ يوحي ببلوغهم مرتبة من الانحطاط الخلقي لا ينفع معها نُصح، ولا تؤثر فيها كلمة، فما يقال في حقهم من خطاب وتشديد الوعيد إنما هو

بمقتضى الحكمة الإلهية، فربما تكون هذه الصورة المكثفة في عمق الصفات بتشديد المعنى وتكثيره _ تكون محفِّزا قويا، ومنبها عاليا، لإيقاظ هؤلاء من غفلتهم، رجاء أن يثوبوا إلى رشدهم وصوابهم، وهذا يعني أن صيغة المبالغة أتت بفائدة عظيمة لهؤلاء، فهي دليل الوعظ والإرشاد، جاءت لتنتشلهم من قبح ما هم فيه، وما كان ذلك ليحصل لولا الزخم الدلالي الفاضح لنفوسهم المريضة الذي توافر عليه النص من خلال هذه الصيغة.

ومما توحي به كلمة (حلّاف) دلالتها على الشعور بالقلق من عدم التصديق به، ودلالة الشعور بالضعف وعدم الثقة بالنفس. كما أن كلمة (منّاع) بما تحمل من دلالة معجمية، فإنها تشي بشدة الحرص، كما أن هذه الصفة لا تمنع صاحبها من الوقوع في الذل، كما ورد عن الإمام علي (عليه السلام) «كثرة الحرص تشقي صاحبه، وتذل جانبه»[٤٥]. كما أن شدة الحرص التي تمثلها كلمة (مَنّاع) بصيغها تكشف عن سوء الظن، وهي صفة نفسية قبيحة، قال رسول الله (صلى اله عليه وآله): «اعلم يا علي، إن الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة، يجمعها سوء الظن»[٤٦].

أما كلمة (همّاز)، فإن أصحابها بكلامهم الطاعن، وتغير لحظات عيونهم وحركاتها، وتقلب أيديهم وإشاراتها، بقصد الاستخفاف والتقليل من مكانتهم والحط من قدرهم وشأنهم، هذا كله بدافع الحسد والغيرة، ويستبطن اللفظ دلالة الكره والبغض، وهذا الكشف الإلهي يفضح سريرتهم ويعريها بكشف حقيقة قلوبهم ونفوسهم المريضة.

المطلب الرابع: الدلالة النفسية في اسم التفضيل:

هو اسم يستعمل للدلالة على وجود صفة مع قصد المقارنة [٤٧]. ويصاغ اسم التفضيل بشروط اعتمدها اللغويون في متونهم، ففعله لا بد كونه ثلاثيا، تاما، مثبتا، متصرفا، مبنيا للمعلوم، فيه دلالة التفاضل، ليس الوصف منه على وزن (أَفْعَل _ فَعْلَاء)، و(فَعْلَان _ فَعْلَى)، وعند صوغ اسم التفضيل من الفعل الذي لم يستوف هذه الشروط تجتلب صيغة من فعل آخر مناسب مستوف لها، ثم يُؤتى بعده بالمصدر الصريح للفعل غير المستوفي للشروط المراد التفضيل منه، ليكون تمييزا[٤٨].

ويستعمل اسم التفضيل في الموازنة بين شيئين يشتركان في صفة، وقد زاد أحدهما فيها على الآخر، وهو عدول من الصيغة بكونها وصفا إلى صيغة أعمق وآكد، وأكثر ترسيخا للفكرة[٤٩]. «وقد يستعمل أفعل التفضيل لبيان الكمال، والزيادة في وصفه الخاص، وإن لم يكن الوصف الذي هو الأصل مشتركا بين شيئين، وعليه قولهم: الصيف أحر من الشتاء، أي: الصيف أكمل في حرارته من الشتاء في برودته»[٥٠]. وقد استعمل الخطاب القرآني صيغة التفضيل في سلوك الكافرين والمنافقين في سياقات مختلفة، منها قوله تعالى: ﴿**قَالَ آَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آَذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ**

لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ (طه: ٧١). الآية بصدد حديث فرعون مع السحرة؛ إذ قال لهم: أصدقتم وأقررتم لموسى بما دعاكم إليه من قبل أن أطلق ذلك لكم، إن موسى لعظيم السحرة الذي علمكم، وتوعد إياهم قائلا: لأقطعن أيديكم وأرجلكم مخالفا بين قطع ذلك، وذلك أن يقطع يمنى اليدين ويسرى الرجلين، أو يسرى اليدين، ويمنى الرجلين، فيكون ذلك قطعا من خلاف، وكان فيما ذُكر أوّل من فعل ذلك فرعون[٥١]، وقد عمد إلى هذه الحال من العقوبة؛ «لأنه أشد على الإنسان من قطعهما من جهة واحدة؛ لأنه إن كان قطعهما من جهة واحدة يبقى عنده شق كامل صحيح، بخلاف قطعهما من خلاف، فالجَنْبُ الأيمن يضعف بقطع اليد، والأيسر يضعف بقطع الرجل كما هو معلوم. وأنه يُصَلِّبهم في جذوع النخل، وجذع النخلة هو أخشن جذع من جذوع الشجر، والتصليب عليه أشد من التصليب على غيره من الجذوع كما هو معروف»[٥٢].

وردت في النص صيغة اسم التفضيل، وهي صيغة تستعمل في صفة مشتركة بين شيئين غاليا، كما ذكرت آنفا، والصيغة وردت مرتين حكاية عن فرعون (أَشَدُّ، وَأَبْقَى)، وهما كلمتان تزيدان دلالة العذاب في الاستعمال من جهتين، الشدة (القوة)، والبقاء (الدوام)، فالنص في ضوء هذا الاستعمال حمل دلالة نفسية أظهرتها صيغة اسم التفضيل، فإن الصيغة في سياقها تدل على أن الخطاب يُراد منه إعلام السحرة بضعف تحملهم العذاب، وانهيار قواهم، لقوة العذاب وشدته، ودوام إيلامه واستمراره. كما إن الخطاب بصيغته يدل على بيان شدة فرعون في بطشه وظلمه، فضلا عن الدلالة المعجمية للكلمة نفسها. وهذا التعبير يوحي إلى عمق شعور فرعون النفسي أمام السحرة، ويدلل على كمية الغضب والاستياء اللذين مُنِيَ بهما فرعون جراء إيمان السحرة بفرعون، ويدلل على رغبته الجامحة في التشفي بعقوبتهم أشد العقوبة، وإنزال العذاب أشد العذاب، لمخالفتهم أمره، وعدم الطاعة له. فالسياق يُظهر موقفا نفسيا ووجدانيا عميقا ما كان له أن يبرز لولا استعمال هذه الصيغة، فإن الدلالة المعجمية لكلمة (العذاب) كافية في إحداث أكبر الأثر في إيقاع الإيلام، وإحداث التوجّع، والتأثير البالغ، ولكن النص لم يكتف بهذه المعاني؛ فجاء ليعبر عن المكنون النفسي، والهاجس الحقيقي الذي يغمر نفس فرعون، وهو يرى سنده وعونه في نصرته على موسى (عليه السلام) ينشقون عنه، ويلتفون حول خصمه ومن يراه عدوا له.

إن استعمال هذه الصيغة يمنح السياق تصورا نفسيا أعمق وأكبر وأوسع وأشمل وأشد وأوثق في الإفصاح عن شرارة الغضب، ولهيب الحَنَق، وطول السخط التي جنح بها فرعون، وهو يبين قوة بطشه في إيلام خصمه، وإنزال أشد العذاب بهم في خطاب التبكيت والوعيد، يلوح بعجزهم

وقهرهم، ونفاد صبرهم، مما لا يخطر على بالهم، ويفوق توقعاتهم. ولم يعبر السياق بعبارة أخرى، من مثل (أيّنا عذابُه شديد وباقٍ) أو (أيّنا شديد العذاب وباقٍ)، لما بين التعبيرين من فارق كبير، تبين لنا من خلال عرض وظيفة الصيغة المستعملة، على خلاف صيغة الصفة المشبهة (شديد)، واسم الفاعل (باقٍ)، فإن الصفة المشبهة بصيغة (فعيل) تقتضي ثبات الوصف، وعذاب فرعون آيل إلى زوال، وكذا اسم الفاعل، ففيه دلالة الثبوت، وإن كان دون الصفة المشبهة، فإن ثبات العذاب لا يناسب المقام والسياق من سرعة زوال العذاب بانقضاء أجل من آمن من السحرة، وقد دل على قصر زمن العذاب وانتهائه قولهم ﴿**فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا**﴾ (طه: ٧٢)، فضلا عن أن استخدام صيغة التفضيل تتناسب مع السياق، ففرعون أراد التمييز بين عذابين، وبيان بطشه وقوته، فناسب هذا الحال استعمال صيغة التفضيل، إضافة إلى أن المتلقي ينفعل نفسيا باستعمال صيغة اسم التفضيل؛ لأن السحرة يعرفون سطوة فرعون، وشدة بطشه وقسوته، فقربت الصيغة تلك الدلالات المعهودة عن فرعون.

استطاعت هذه الصيغة أن ترسم صورة تفوق الخيال عما تضطرب به النفس، نفس المتكلم، وعما تختلجه نفس السحرة من قوة عزيمة في تحمل الوعيد، وتجرع الألم، كما تَحمِل المتلقيَ إلى ذلك الفضاء الواسع بين المتكلم (فرعون)، والسامع (السحرة)، فدلالة الصيغة مع الأول تدل على الحقد والبغض، والرغبة الجامحة في التنكيل، وشدة مرارة الموقف وخسارة المنازلة، ومع الثاني تدل على رباطة جأش وثبات قدم، ومع الثالث تدل على وضوح المشهد بين الظالم والمظلوم، وبين القاهر والمقهور، وبين المُتسلِّط والمتسلَّط عليه.

المطلب الخامس: الدلالة النفسية في صيغة الصفة المشبهة:

الصفة المشبهة صيغة تدل على صفة ثابتة في موصوفها، فقولنا: هذا أبيض اللون، وطويل القامة، فهذا يعني أن هاتين الصفتين ثابتتان في صاحبها ومتمكنة فيه(٥٣).

«وقد سميت بالصفة المشبهة لشبهها صيغة اسم الفاعل في دلالتها على ذات قام بها الفعل، ودلالتها على الثبوت والدوام دلالة عقلية لا وضعية، لأن الأصل في كل ثابت دوامه، على أن دلالة الصفة المشبهة على الدوام والثبوت لم يكن بدرجة واحدة؛ إذ إن هناك صفات ملاصقة للموصوف لا تنفك عنه، نحو قصير وطويل، وهناك صفات أخر يمكن زوالها من أصحابها على الرغم من طول وقت الانتهاء والزوال، نحو نحيف وبخيل، وأخر سريعة الانتهاء، نحو ظمآن، وغضبان»(٥٤)، فثبوت الصفة في موصوفها، على ثلاث درجات، هي: دائم، وثبات قصير، وثبات سريع الزوال.

وللصفة المشبهة صيغ كثيرة تدل عليها، مثل (فَعِل، أَفْعَل_ فَعْلَاء، وفَعْلَان_ فَعْلَى، وفَعِيْل، وفَعْل، وفَعُوْل، وفُعَال، وفَيْعِل، وفاعِل، وفَعْلَى، وفُعْل، وفُعَال، وفَعَال، وغيرها[٥٥].

ومن استعمالات هذه الصيغة في الخطاب القرآني قوله تعالى: ﴿**إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ**﴾ (التوبة: ٥٠). فجاءت الكلمة ﴿**فَرِحُوْنَ**﴾ صيغة مبالغة على وزن (فَعِلُون)، التي تقتضي التكرار للفعل والمبالغة فيه[٥٦]، يقول ابن جني: «إنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلًا على تكرير الفعل، فقالوا: كسَّر وقطَّع وفتَّح وغلَّق. وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام»[٥٧].

وقد استعملت هذه الصيغة في هذا السياق، لتدل على مضان نفسية ومعان وجدانية، تشع بها الكلمة ببنائها وصيغتها، وهي تبث صفة ظاهرها مباح، وباطنها قبيح ومذموم، فجاءت الصيغة مع الدلالة المعجمية للكلمة، تبين طبع المنافقين؛ إذ إنهم يفرحون كثيرا بالمصائب التي تحل بالمسلمين، وأن الكلمة بلحاظ صيغتها وما تتميز به[٥٨] من دلالة، توحي إلى أن فرحهم لم يكن طبيعيا، بل كان مبالغا فيه، ومصحوبا بالرغبة والهيجان، فالفرح بصيغته يدل على الدوام والاستمرار، وإن فرحهم وسرورهم أصبح طبعا راسخا ثابتا في نفوسهم، وليس عرضا قابلا للزوال، بيد أن ثباته مرهون بحال توليهم ومقيد به، فيصبح حينها سمة ثابتة فيهم، وأنهم مجبولون عليه، كأنهم خلقوا من الفرح.

المطلب السادس: الدلالة النفسية في المصدر الميمي:

هو مصدر دال على الحدث متلبس بذات في الغالب، كالمصدر الأصلي، مع قوة دلالته وتوكيده، وسبب تسميته هو الميم الزائد في أوله[٥٩].

وقد ورد عند القدامى بتسمية أخرى، قال سيبويه (ت ١٨٠هـ): «فإذا أردت المصدر بنيته على مفعل، وذلك قولك: إن في ألف درهم لمضربا، أي: لضرْبا»[٦٠].

وهو على ضربين، فمنه ما يكون قياسا، ومنه ما ذكر عن العرب بغير قياس[٦١].

وقد فرق الدكتور فاضل السامرائي بين المصدر الميمي والمصدر الأصلي من جانبين: «المصدر الميمي في الغالب يحمل معه عنصر الذات، بخلاف المصدر غير الميمي، فإنه حدث مجرد من كل شيء... هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية: إن المصدر الميمي في كثير من التعبيرات يحمل معنى لا يحمله المصدر غير الميمي»[٦٢].

ويصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على وفق أوزان متعددة، نحو (مَفْعَل– مَقْدم)، (مَفْعِل– مَوْعِد)، كما يصاغ المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي على وزن مضارعه مع قلب الياء ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، نحو (مُنْطَلَق)، (مُسْتَخْرَج)، (مُنْقَلَب)[٦٣].

وقد تجلى الاستعمال القرآني لهذه الصيغة في سياق الكافرين؛ إذ قال تعالى: ﴿**وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا**﴾ (الحج: ٧٢).

استعمل النص القرآني المصدر الميمي ﴿**المُنْكَر**﴾، بدل المصدر (الإنكار)، لزيادة معنى الإنكار وشدته، فصيغة ﴿**المُنْكَر**﴾ تدل على أقصى درجات الإنكار ونهاية أمره، وهذه الدلالة مستفادة من المر الثاني الذي ألمح إليه الدكتور فاضل السامرائي فيما يتميز به المصدر الميمي، بوصفه يحمل معنى لا يحمله المصدر غير الميمي. فالدلالة على امتداد الكراهية والعبوس في وجوه الذين كفروا حاضرةٌ في سياق الآية، «أي: ترى في وجوههم الإنكار لها والغضب منها ومن قارئها، والكراهية والعبوس عند سماعها»[٦٤] ، فينتج عن الزيادة في بناء المفردة زيادة في معنى الإنكار والعبوس والكراهية والغضب والضيق النفسي لدى هؤلاء من خلال استعمال المصدر الميمي؛ لأن مجيء هذا النوع من المصادر لغرض التكثير لدلالة المصدر، ولإظهار كمية العبوس في وجوه الكافرين، والضجر في صدورهم، مما يعكس البعد الشعوري التفاعلي وشدة العواطف النفسية وعمقها عند الكافرين، كما يلحظ في استعمال الصيغة في سياق الشرط المبني على سماع آيات الله، واستعمال الشرط من شأنه أن يلفت الانتباه إلى أمر هام. كما أن استعمال الشرط (إذا) يفيد التأكيد بخلاف (إن)، فـ «الغالب في (إذا) الدلالة على اليقين بوقوع الشرط»[٦٥]؛ لأن الأصل في (إنْ) الشرطية هو استعمالها فيما يتوهم أو يمتنع وقوعه، بخلاف (إذا)، فهي تدخل على المجزوم بوقوعه، أو الراجح[٦٦]. وتكمن أهمية الحدث في غرابته، فمع أنها آيات الله فالقوم وجوههم مكفهرة، وتكمن خطورة الحدث_من جهة أخرى_ أن عاقبته النار، فتتمة الآية محل الحديث قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾ (الحج: ٧٢)، فالمُلاحظُ في الآية أن جنس العقاب كان من الصيغة الصرفية للجرم نفسها؛ إذ قال تعالى في ختام الآية ﴿**وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾، فعبر عن الجزاء بكلمة ﴿**الْمَصِيرُ**﴾، وهي مصدر ميمي، وهذا يدلل على عِظم الجرم وفداحته، مما استلزم أن يكافح بعقوبة تتناسب مع حجم الجُرم ومقداره، ولذا عبر بالصيغة الصرفية نفسها، وهذا كله من شأنه أن يُعطي زخما دلاليا أكبر لطبيعة الإنكار والإعراض، مصورا في الوقت ذاته المشهد النفسي الذي يتمالك الكافرين وينتابهم.

المطلب السابع: الدلالة النفسية في صيغة الفعل:

يأتي الفعل مجردا ومزيدا[٦٧]:

١_ الفعل المجرد: هو الفعل المركب من الحروف الأصلية فقط.

٢– الفعل المزيد: هو فعل قد زيد على حروفه الأصلية بعض حروف الزيادة، التي قد تكون حرفا واحدا أو حرفين، أو ثلاثة أحرف مولّدة من الفعل صيغة جديدة، موحية بدلالة إضافية فضلا عن الدلالة المعجمية.

وسأعرض لبعض الصيغ الجديدة التي تنضوي على دلالات نفسية مهمة، ومن أشهر تلك الصيغ:

١_ صيغة (أفْعَل):

وهي وحدة صرفية مركبة من مادة الفعل الأساسية (فعل)، والسابقة الفعلية (الهمزة)، وتتميز هذه الصيغة بأداء وظائف متعددة مستمدة من السياق، كالتعددية والمطاوعة والصيرورة وغيرها[٦٨].

ومن أمثلة هذه الصيغة في سياق سلوك الكافرين قوله تعالى: ﴿**فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ**﴾ (طه: ٧٨)، فقد اعتمد السياق صيغة (أَفْعَلَ_أَتْبَعَ) التي يُلحظ فيها الخفة والسرعة في النطق، بخلاف صيغة (اتَّبع_ افْتَعَل)، لتشي برغبة فرعون في اللحاق ببني إسرائيل على وجه السرعة القصوى، فالصيغة تصور السعي اللاهث لفرعون بُغية تحقيق هدفه بسرعة فائقة، في حين ما كان لهذه الصيغة أن تأتي مكانها صيغة أخرى، كصيغة (افْتَعَل)، التي عليها كلمة (أَتْبَعَ)، لما في الثانية من دلالة التمهل والمكث والتريث والتباطؤ، فإيثار هذه الصيغة منح السياق دلالة نفسية عميقة، تختلج وجدان صاحبها، وهو يهمّ في بلوغ أثر موسى (عليه السلام)، وبني إسرائيل، ونظير هذا الاستعمال قوله تعالى: ﴿**يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ**﴾ (هود: ٩٨)، فكلمة ﴿**أَوْرَدَ**﴾ كلمة معبرة وناطقة، وتعني إيراد التقدم بالناس إلى العذاب[٦٩]، فهي توحي بموقف فرعون الذي يسرع في إقحام اتباعه إلى العذاب، فهو يحملهم على السير السريع تعبيرا عن رغبته في الإضلال والإفساد، لذا أوثرت هذه الصيغة على صيغة (فَعَّل)، نحو (وَرَّدَ)، التي ما كان لها أن تؤدي الدلالة نفسها، وهي دلالة السرعة؛ لأن الثانية تستغرق وقتا أطول وتلبثا أكثر.

٢_ صيغة (فاعَل):

هي صيغة فعلية مركبة من المُقحم الفعلي (الألف)[٧٠]، ومن استعمالات هذه الصيغة قوله تعالى: ﴿**يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ**﴾ (البقرة: ٩)، فقد وردت كلمة ﴿**يُخَادِعُونَ**﴾ على صيغة (يُفاعِلُون)، وتوحي هذه الصيغة في هدي السياق إلى

دلالة المبالغة والتكثير؛ إذ «يرجع إلى جعل صيغة المُفاعَلة مستعارةً لمعنى المبالغة بتشبيه الفعل القويِّ بالفعل الحاصل من فاعلين على وجه التبعية»[٧١]، فهو خداع غير مقصود به حصول الفعل من جانبين[٧٢]، فيستفاد من هذه الصيغة الجهد المضاعف الذي يكشف عن الرغبة الجامحة في طوية هؤلاء المنافقين، فيبذلون جهدهم، ويستفرغون وسعهم_بما تمليه عليهم أنفسهم_ بغية إيهام المؤمنين بإيمانهم، وهذا يكشف عن عمق التخطيط الذي يسعى إليه هؤلاء المنافقون، فهم لم يتوانوا في قرارة أنفسهم في تحقيق تلك المخططات، ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا**﴾ (المجادلة: ٥)، فإن محاداة هؤلاء تحمل_ بفضل صيغتها_ دلالة المبالغة، أي: أن محاداتهم في تضاعف وتكاثر، وهذا يكشف عمق الجهد الذي تبذله نفوس هؤلاء، فهم يكابدون المشقة، حتى تحقيق ما يخالف الله ورسوله، والعمل على نقيض ما يريده الله ورسوله.

٣_ صيغة (فَعَّلَ):

صيغة مكوّنة من تضعيف الصامت العيني[٧٣]، تُسهم في زيادة الدلالة للعبارة الحاضنة، ومن استعمال هذه الصيغة قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ**﴾ (البقرة: ٤٩). جاءت الآية في معرض الحديث عن إجرام فرعون؛ إذ قام بقتل كل مولود يولد خشية أن ينازعه ملكه، فقد أخبره الكهنة بأن ثمة مولودا سيكون سببا في زوال ملكه، بل هلاكه[٧٤]، مما أصابه بالهلع والذعر، فأخذ يقتل كل مولود يولد، وفي ذلك فناء للرجال، ومن ثَمَّ انقطاع للنسل[٧٥].

فجاءت الصيغة (فَعّل_ذَبَّح) بالتضعيف للدلالة على المبالغة والتكثير، فقد آثر النص القرآني هذه الصيغة على صيغة (فَعَل _ذَبَحَ)، من دون تضعيف؛ لبيان كيفية الذبح ونوعه، فإذا علمنا أن الصوت المضعف يكون بزمن أطول، وبذل جهد أكبر، تبين لنا_ إيحاء_ أن فرعون قد بذل جهدا مضاعفا في ذبح أولاد بني إسرائيل، وان فعله هذا استغرق وقتا طويلا، فالصيغة تصور نفسية فرعون، وهو يجد ويجتهد في جرمه، فلم يدخر جهدا لتحقيق هذا الغرض، ولم يأبه بعاقبة أمره. فالصيغة تصور أعلى مراتب القسوة والتجلد في هذه النفس المريضة. وكأنه بفعله هذا «يرسم أمام المخاطبين صورة بشعة مرعبة لهذه الممارسة التي تجري ضدهم من قتل أبنائهم وذبحهم في كل حين، مما يدل على قسوة الأعداء، وجبروتهم، وظلمهم»[٧٦].

ومن أمثلة هذه الصيغة ما ورد في قوله تعالى: ﴿**وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ**﴾ (يوسف: ٢٣)، فقد ورد في الآية الكريمة صيغة (فَعّل_غلق)، للدلالة على التكثير، فالآية في معرض الحديث عن امرأة العزيز ومراودتها لنبي الله يوسف (عليه

السلام)، وقد دعته إليها بعد أن هيّأت ما يلزم، فغلّقت الأبواب جميعا، لتحكم قبضتها على يوسف، ولتحقيق مبتغاها(٧٧).

وإيثار صيغة (فعّل) على صيغة (فَعَلَ_ غَلَقَ)، أو (أفعل_ أغلق)، لبيان نكتة بلاغية ودلالة نفسية مهمة متمثلة بحرص تلك المرأة الشديد على تحقق غرضها، وفي ذات الوقت يُعد إحكام الأبواب وإقفالها مَدعاة للخوف من أن يفتضح أمرها، فالتعبير بصيغة الفعل المضعف العين أكسب السياق هذه القيمة الدلالية، واستبدال صيغة أخرى بهذه الصيغة يُفقد النص دلالة التكثير والمبالغة، ويُحيل المعنى إلى الإخبار بالغلق فقط، بيد أن الصيغة رسمت قيام الفعل على نحو كثير ومبالغ فيه، لا على نحو ما، نقل الزبيديّ: غَلَّقتُ الأبواب، شدد للكثرة(٧٨)، أي: هو إشارة إلى كثرة الأبواب، بل أريد به تكثير الفعل ذاته، والمبالغة فيه، وإلى هذا ذهب بعض الباحثين؛ إذ قال: «الصرفيون يقولون: التضعيف في هذا الفعل للدلالة على تكثير المفعول، أي: للدلالة على كثرة الأبواب، ولكني لا أرى ذلك، بل أرى أن المراد أغلقت الأبواب إغلاقا محكما بشدة وقوة تدعوان إلى الطمانينة، أما تكثير المفعول به–وهو الأبواب– فليس ناشئا عن الفعل، بل هو غير وارد؛ لأن جمع الباب على الأبواب يدل على القلة، ويؤيده أنه قد روي أن أبواب البيت لم تكن تجاوز العشرة، وهو ما تدل عليه جموع الكثرة، بل كانت سبعة فقط، ولو كانت أكثر من ذلك لربما قال: بِيْبان»(٧٩)، وعليه يُحمل تضعيف الفعل على دلالة الإحكام والتشديد للإقفال، وليس بمعنى كثرة المفعول، والله أعلم، وفي ذلك تتمخض الدلالات النفسية التي يعيش فيها المستهدف من الخطاب التي تدلل على الاهتمام والحرص الشديد لامرأة العزيز على تحقيق رغبتها ونيل غايتها ووطرها؛ إذ تتمخض دلالة نفسية متمثلة بقلق تلك المرأة من أن يُكتشف أمرها، ويفشل مخططها، وتحتمل هذه الصيغة دلالة أخرى، وهي رغبتها الجامحة في إغراء نبي الله يوسف، من خلال تهيئة الأجواء المناسبة التي تُبعد الخوف والقلق عمن تريد إغراءه، حيث توصل رسالة ملؤها الطمأنينة والأمان، وأن لا مكروه يطالك ويصيبك.

٤_ صيغة (تَفَعَّلَ):

تستعمل هذه صيغة (تَفَعَّلَ) للدلالة على معان كثيرة، منها الدلالة على المطاوعة، والطلب، والتكلف، والاجتناب، والاتخاذ، والتدرج في الفعل(٨٠).

ومن أمثلة هذه الصيغة في سلوك الكافرين والمنافقين قوله تعالى: ﴿**مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (١٦) يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ (١٧)**﴾ (إبراهيم: ١٦_١٧)، فالآية بصدد الحديث عن الكافر، ومقاساته العذاب الأخروي، فهي تعرض صورة للون من ألوان ذلك العذاب، تمثل بالشراب، المعبر عنه بماء

صديد، وهو «ما يخرج من جوف الكافر، قد خالط القَيْح والدم. »[٨١]، ونظرا لطبيعة نتانته وكراهة رائحته، لا يتمكن الكافر من شربه جُرعة واحدة مع شدة عطشه، فلم يكن بوسعه سوى أن يتدرج في شربه[٨٢]، فجاءت الصيغة مناسبة لهذا المعنى، وهي الدلالة على التدرج، وهو السبب الذي يُعزى إلى إيثار النص استعمالَ هذه الصيغة بدل صيغة أخرى، مثل صيغة (فَعَلَ_جَرَعَ)؛ لأن صيغة (جَرَعَ) تفقد دلالة التدرج في الفعل، وإغفال هذه الدلالة يمنع النص من تصوير مشهد العذاب المؤلم الذي يُقاسيه الكافر، فهذا الأخير_في ضوء صيغة النص _ لا يتجرع ماء الصديد إلا بمزيد من العذاب، فلا يستطيع شربه دفعة واحدة، بل على دفعات؛ لعدم قدرته على استساغته ولشعوره بالألم والوجع، فضلا عن دلالة الإكراه، فهو مجبر عليه، فلا مناص منه، فهو واقع بين ألمين، ألم العطش، وألم الغصص وهو يشرب هذا الماء، فهو «يشربه بعد اللتيا والتي، جرعة غب جرعة، فيطول عذابه تارة بالحرارة والعطش وأخرى بشربه على تلك الحالة»[٨٣]، فالصيغة تعبر عن عمق الشعور النفسي، ومقدار المعاناة والألم والشدة النفسية، فالصيغة توسع المشهد، من خلال عرض اختلاجات النفس، وهي تكابد الألم، فقد تكفلت الصيغة بإحضار ذلك المشهد المزري إلى المتلقي، ورسم صورة صاحبه، وما تعانيه نفسه. ومن جهة أخرى قد منح الامتداد اللفظي لها_ فضلا عن الامتداد المعنوي _ بُعدا شعوريا تفاعليا في رسم عمق العواطف النفسية وشدتها، فالصيغة كثيرة الحروف، قد منحتها هذه الكثرة امتدادا لفظيا عن النطق، يُضاف إلى طولها الطبيعي طول زائد تمثل بالضمة القصيرة في آخر الكلمة؛ إذ تكتسب حركة هاء الضمير الموضوع للمفرد الغائب طولا زائدا على طول الكلمة، إثر وقوعها بين صوتين متحركين، ولا يخلو هذا الإجراء الصوتي من مغزى إشاريّ، فهي زيادة في السطح تنمُّ عن زيادة في العمق[٨٤]، وذلك أن عملية التجرع بدفعات تحتاج إلى إطالة واسترسال، وهذا ما يحققه الطول المكتسب الذي لم يأتِ اعتباطا أو جزافا، بل أتى للوصول إلى دلالات لا تكون إلا به، فكل ذلك يوحي بامتداد الألم، وبيان المشاعر المثقلة به، التي لا يسعها أن تحيد عنه.

٥_ صيغة (افْعَلَلَّ):

تستعمل صيغة (افْعَلَلَّ) للدلالة على معان، من ابرزها دلالتها على المبالغة، نحو: اشْمَأَزَّ، واطْمَأَنَّ، واقْشَعَرَّ[٨٥]، وقد جاء استعمال هذه الصيغة في قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ**﴾ (الحج: ١١). الآية الكريمة تتحدث عن المنافقين، وتظهر بعضا من صفاتهم، فهي تبين أنهم مذبذبون، إن أصابهم خير، وكانوا في رخاء وعافية، أدّوا عباداتهم، وإن أصابهم شر، وكانوا في ضيق ومكروه، انقلبوا، وتركوا عباداتهم، متقهقرين إلى المعصية

والكفران[٨٦]، والشاهد في الآية كلمة ﴿**اطْمَأَنَّ**﴾ بصيغة (افْعَلَلَّ)، للدلالة على المبالغة في الاطمئنان، فالكلمة في ضوء صيغتها تكشف عن مغزى دلالي مهم، وهو ثباتهم على الحال الذي هم فيه، لا يزحزحهم شيء، ولا يثنيهم أمر، فنفوسهم مستقرة وآمنة، يملؤها الرضا، طالما استقرت معيشتهم، ولم تتزعزع، فاختيار هذه الصيغة جاء لتأدية بعد شعوري مقصود، فالصيغة معبرة عن انفعال صاحبها الموصوف بها، وتُبرِّز درجة استحسانه عن الحال الذي هو فيه، فهو في اعلى مراتب القناعة والرضا والقبول والاستقرار النفسي، وفي مقابل ذلك ترسم الآية مشهدا آخر مغايرا تماما للذي سبقه، يمثل صورة الانقلاب العقائدي، وتقهقر الإيمان وزواله، الموصوف بالخسران المبين. ومثل هذه الصيغة ودلالتها في الخطاب القرآني قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ**﴾ (الزمر: ٤٥)، فالآية بصدد الحديث عن الكافرين، بوصفهم اتخذوا أصناما وأندادا شفعاء من دون الله، حتى إذا ذكر اسم الله بمحضرهم اشمأزوا وامتعضوا، وإذا ذكرت الأصنام، فرحوا بها، واستبشروا، فجاءت الكلمة ﴿**اشْمَأَزَّتْ**﴾ بصيغة (افْعَلَلَّ) تحمل في هدي السياق دلالة المبالغة، فالصيغة تصور كمية الغيظ والغم اللذين تمتلئ بهما قلوبهم عند سماعهم ذكر اسم الله تعالى، فتصور حجم الكراهية العالي والنفور من سماع اسمه تعالى، فآثر النص صيغة (افْعَلَلَّ) على صيغة أخرى، مثل (شَمَزَ_ فَعَلَ)، لبيان المبالغة في الفعل، كما أن أسلوب المقابلة والمعادلة بين ذكر اسمه تعالى وذكر الأصنام يُعمّق وجه المفارقة لدى نفوس هؤلاء بين الحالين، فـ «قد بولغ في بيان حالهم القبيحة حيث بين الغاية فيهما، فإن الاستبشار أن يمتلىء القلب سرورا حتى ينبسط له بشرة الوجه، والاشمئزاز أنْ يمتلىء غيظا وغما ينقبض عنه أديم الوجه»[٨٧]، فالكلمة بهيئتها تصور أن هؤلاء استفرغوا جهدهم في إظهار كراهتهم، وكشفوا عن مكنون نفورهم، فهي صورة نفسية وشعورية تعكس حجم الكفر والضلال المستحكم في قلوب المنافقين.

٦_ صيغة (افَّعَّلَ):

مبنى صرفي مكون من سابقة الألف، وتضعيف الصامتين (الفاء والعين) في المكون الأساسي (تَفَعَّـلَ)، قادرة على فرز دلالات مختلفة، منها: السرعة والمبالغة والتكثير وغيرها من الدلالات[٨٨]. ومن أمثلة هذه الصيغة ما جاء في قوله تعالى: ﴿**قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ**﴾ (النمل: ٤٧). الآية تتحدث عن قوم ثمود وما كان من أمرهم مع نبي الله صالح (عليه السلام)؛ إذ قابلوا دعوته إلى عبادة الله تعالى بالإعراض والتشاؤم منه وممن معه، كما أنهم استعجلوا نزول العذاب الإلهي عليهم[٨٩]، والشاهد في النص كلمة (اطَّيَّرَنا_ افَّعَّلْنا)، التي أصلها (تَطَيَّرْنا_ تَفَعَّلْنا)، اجتمعت التاء والطاء، فقلبت التاء طاء، ثم

سكّنت وأدغمت بأختها، واحتيج معها إلى همزة الوصل للتوصل إلى الابتداء بها، فصارت ﴿**اطَّيَّرَنا**﴾[٩٠]، وهي بمعنى التشاؤم[٩١]. وتحمل هذه الصيغة دلالة السرعة، وهذه الدلالة توحي بعمق الكره والنفور الذي يكنّه الكفار لنبيهم ودعوته، مما يجعلهم يقعون في حكم التشاؤم بسرعة، وهذا المعنى يُفضي إلى تجذّر الكفر وبلوغه أعلى مراتبه، فالصيغة توحي بضيق الصدر وسرعة الانفعال اللذين يشكلان سمة النزق والجهل والحمق والطيش التي عليها الكافرون، فمن يتطير يكون محكوما بمرض النفس وقلة العقل، اللذين يجعلان الإنسان يتشاءم كتشاؤمه من الطير، فاستعمال هذه الصيغة تصور السعي اللاهث، والجري المحموم حول هوى النفس، والانكباب نحو التحرر من قيود العبودية لله تعالى، فضلا عما تتضمنه ﴿**اطَّيَّرَنا**﴾ من القوة والشدة في النطق، وهما يعكسان الطابع النفسي المشحون بالتشديد والعناد والمكابرة، وعدم الانصياع والانقياد لعبادة الله تعالى. كما أن التحول الصيغي لهذه الكلمة من (تَفَعَّل) يجعلها تكسب صفة المبالغة، فهي أقرب إلى صيغة (فَعَّلَ) التي توحي بالتكثير والمضاعفة والمبالغة[٩٢]، أي: إن تشاؤمهم وتطيرهم في تضاعف وتكاثر، فقد استفرغوا جهدهم، وبذلوا وسعهم، واستنهضوا همتهم لهذه الحال، هذا فضلا عن الصوت المضعف، فإنه يستغرق وقتا اطول، وهذا يستلزم منه مجهود أكبر[٩٣]؛ ليوحي ذلك بأن الكافرين قد بذلوا جهدا عاليا، وسعيا حثيثا، وطاقة مضاعفة في صد دعوة نبيهم من خلال تشاؤمهم، ومما يدل عليه استغراق الوقت الطويل الذي اقتضته الصيغة هو التلبث والامتداد، أي: امتداد شؤمهم وتحايلهم وتماديهم.

٧_ صيغة (افّاعَل):

هي مكون تركيبي (مبنى صرفي)، وهي بنية مثلثة الزيادة من دخول سابقة الهمزة والألف الوسيطة، وتضعيف الفاء على المكوّن الأساسي (فَعَلَ)، وهي صيغة معدلة عن صيغة أصلية سابقة (تَفاعَلَ)، وبسبب الاجتماع والتقارب مخرجا بين الحرفين (التاء)، و(الفاء) قلبت (التاء) حرفا من جنس فاء الكلمة. ولهذه الصيغة دلالات إيحائية كثيرة، منها دلالة السرعة[٩٤]. ومثال الاستعمال القرآني لهذه الصيغة قوله تعالى: ﴿**قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ (الأعراف: ٣٨)، والشاهد في النص القرآني كلمة ﴿**ادَّارَكُوا**﴾ على صيغة (افّاعَلْتُم)، من الأصل (تَفاعَلْتُم _ تَدارَكْتُم)، والآية بصدد الحديث عن الكافرين، وما سيؤول إليه حالهم يوم القيامة من هلع وفزع، حيث يجتمع التابعون والمتبوعون، فتثار بينهم الشحناء والبغضاء، كلٌّ يتهم الآخر، وكل يتبرأ من الآخر. ومعنى ﴿**ادَّارَكُوا**﴾ «تَلَاحَقُوا وَاجْتَمَعُوا فِي النَّارِ»[٩٥]. فضلا عن دلالة الصيغة، وهي

الإيحاء بالمشاركة [٩٦]، فالمعنى في هدي الصيغة والسياق لم يكن مجرد اجتماع والتقاء مفاجئ، بل يفيد الفعل (تدارك) التتابع واللحوق والسرعة[٩٧]، أما صيغة (افّاعَل_ ادّارك) في الآية القرآنية، فقد جاءت للدلالة على تتابع الوصول إلى النار والاجتماع فيها، مع أن هذا التتابع _ لا شك _ لا يدل على الرغبة في الاجتماع والوصول، بل هو أمر مضطرون إليه لبدء التبرؤ والخصام والتذكر والجدال واللعن والاتهام، فهذه كلها غايات وأهداف عالقة في أذهان السابقين واللاحقين، تحدوهم نحو تحققها، فربما كان تتابعهم بسرعة بغية إطفاء نائرة تلك الأحقاد بالتشفي وضعف العذاب، فسياق الآية السابق للتدارك واللاحق له يدل على ذلك، فقُبيل التدارك قال تعالى: ﴿**كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا**﴾، وبُعيد التدارك قال تعالى: ﴿**رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ**﴾، فتصوير المشهد المشحون بالأحقاد والضغينة يدفع بصاحبه لئن يصل إلى ما يُطفئ غضبه باللعن تارةً، وطلب مضاعفة العذاب تارةً أخرى.

٨_ صيغة (انْفَعَلَ):

مكوّن تركيبي من دخول سابقتي الهمزة والنون على المكون الأساس (فَعَلَ)، مكونا بذلك صيغة جديدة ذات ضابط دلالي، وهو مشرب بالمطاوعة والاستجابة الفورية إلى جانب دلالتها الأصلية [٩٨]، وقد عرفها ابن هشام بقوله: «أن يدل أحد الفعلين على تأثير، ويدل الآخر على قَبول فاعله لذلك التأثير»[٩٩].

وقد تجلى استعمال هذه الصيغة في سياقات الكافرين والمنافقين، فضلا عن سياقات أخرى، ومن أمثلة استعمالها في سياق الكافرين قوله تعالى: ﴿**إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا**﴾ (الشمس: ١٢).

إن الآية بصدد الحديث عن أشقى الأولين، عاقر ناقة صالح، وهو من قوم ثمود الذين دعاهم نبيهم صالح (عليه السلام) لترك عبادة الأصنام، فآمنت طائفة، وكفر جمهورهم، وكان عاقر ناقة صالح ممن كفر، فقتل الناقة عقرا[١٠٠]، وقد عبر السياق عن الفعل بصيغة (انْفَعَلَ _ انْبَعَثَ)؛ «للإشعار بأنه قام مسرعا عند ما أرسله قومه لقتل الناقة، ولم يتردد في ذلك لشدة كفره وجحوده»[١٠١]، فالصيغة توحي أن كفره وشقاءه قد صرفاه عن قبول الحق، فطاوعت نفسه بعتوّ وعناد، فالكلمة ﴿**انْبَعَثَ**﴾ بصيغتها مصورة استجابته الفعلية والفورية لنداء الشيطان، فـ«يُقالُ: انْبَعَثَ فلانٌ لشأْنه إذا ثَارَ ومَضَى ذَاهِبًا لِقَضَاءِ حاجَته»[١٠٢]، لم يثنه عن عزيمته شيء، ولم يثبطه شيء. يُضاف إلى دلالة النص الظاهرة الصوتية المتمثلة بالإقلاب؛ إذ تُقلب النون ميما؛ لمجيئها ساكنة، ومجيء الباء بعدها، وهذه الظاهرة تتناغم مع دلالة الكلمة؛ لأن القلب هو تحويل الشيء عن وجهه الأول، والانقلاب الانصراف[١٠٣]، هذا فضلا عن الأصوات المكونة لفعل المطاوعة ﴿**انْبَعَثَ**﴾، فهي تدلك على الانسجام مع معنى الكلمة ذاتها، ففي تَصَدُّرِ النون إشارة

إلى قوة ورغبة ذاتية في الانبعاث، اقتضت مضاعفة الجهد؛ لما يتميز به النون، فهو صوت صميمي قويّ يتصف بالانبثاق والخروج[١٠٤]، والباء للظهور[١٠٥]. والعين الذي يخرج من وسط الحلق[١٠٦]؛ ليعبر _بما يتصف بها من صفة العمق مخرجا، فضلا عن الاتساع في مجرى الهواء_ عن استقرار وتمكن الشقاء في قلب ونفس المنبعث. أما الثاء، فإن تعلق اللسان بالأسنان الأمامية، وشدة التصاقه بها في أثناء النطق[١٠٧]، يحاكي تعلق المنبعث بجريمته، وشدة تمسكه بها.

الخاتمة:

بعد هذه الرِّحلة القرآنية الطويلة في نطاق استجلاء الدلالة النفسية يطمئن البحث ويرتكز على جملة نتائج مَثَّلَتْ أمامَ الباحث وشخُصتْ، لا مجال للنقاش فيها، فضلا عن الجدال، أبينها في التالي:

١.تعد الدلالة النفسية فرعا مهما من فروع علم الدلالة، لا يمكن إغفاله أو تجاوزه، فضلا عن تجاهله. فالدلالة النفسية تراعي غرضا مهما من أغراض البشر عند تواصلهم، فهي تقوم على كشف نقاب النفس وما يختلجها. فهي صِنوٌ للدلالة المركزية، لا تقل أهمية عنها، بل في أحايين كثيرة تكون هي الغرض الأساس من عملية التواصل بين البشر.

٢. مراعاة النص القرآني لإرهاصات النفس البشرية وانفعالاتها يكشف عن اهتمام القرآن الكريم بمعالجة أدران النفس وامراضها.

٣.ما يراه البحث في ذيل النتيجة الأولى لا ينفي أهمية الدلالات الأخرى، وكما يُقال في الحكمة: (إثبات الشيء لا ينفي ما عداه)، فالعاقل لا يغلب دلالة على الأخرى في الأهمية، فإن استعمال اللغة وألفاظها يحتم النظر إلى الدلالات جميعا.

٤.إن القرآن الكريم يزخر بالخطاب النفسي، كما يزخر بالدلالات النفسية، فلا تكاد تخلو سورة ، بل آية منه من مدلول نفسي وعاطفي.

٥.إن النص القرآني متنوع في خطابه، فتارة يخاطب العقل، وتارة يخاطب النفس، وتارة يخاطبهما معا.

٦.إن النص القرآني استطاع من خلال خطابه النفسي أن يصل إلى أمراض قلبية ونفسية خطيرة في صنفين من الناس، وهما الكافرون والمنافقون.

٧.إن تأثير النفس على سلوك الكافرين والمنافقين كان مكشوفا وعاريا في الخطاب القرآني، فأدنى تأمل في سلوكهما يكشف زيف طبيعتهما، وبطلان طريقهما.

٨.وفرة الدلالات النفسية في الخطاب القرآني، وتحديدا في سلوك الكافرين والمنافقين يضعنا أمام كشف مهم، وهو كثرة لجاجتهم، وشدة زيغهم، وانحرافهم.

٩.إن الكافرين والمنافقين، أكثر الناس فرحا ومرحا وضحكا وتعجبا وغضبا في الدنيا، كما أنهم أكثر الناس عرضة للحزن والندم والخوف يوم القيامة.

الهوامش

[١] – مقاييس اللغة: ٣/١٧٠، مادة (شقَّ).
[٢] – فصول في فقه العربية: ٢٩٠.
[٣] – ينظر: الكليات: ١١٧، وظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية: ١٨.
[٤] – علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: ٩٢-٩٣.
[٥] – ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٢/٤٧٧.
[٦] – الخصائص: ١/٣١٣.
[٧] – ينظر: الكتاب: ١/١٦٤.
[٨] – ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣/٤١٣.
[٩] – شرح الأشموني: ٢/٢١٥.
[١٠] – ينظر شرح ابن عقيل: ٣/١٣٦_١٣٧.
[١١] – ينظر: إبداع الدلالة: ٨٨.
[١٢] – ينظر: أسس اللسانيات النفسية: ٩٩.
[١٣] – اللغة: ٢٣٥.
[١٤] – التحرير والتنوير: ١٦/ ٢٦٨.
[١٥] – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١٥/ ٢٥١.
[١٦] – التحرير والتنوير: ٢١/٢٢١.
[١٧] – ينظر: المرجع نفسه.
[١٨] – ينظر: التعبير القرآني: ٢٢.
[١٩] – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١٥/٢٥٠_٢٥١.
[٢٠] – ينظر: الكشاف: ٣/٥١٠.
[٢١] – التحرير والتنوير: ٢١/٢٢١.
[٢٢] – في ظلال القرآن: ٥/٢٨١١.
[٢٣] – ينظر: الكتاب: ٤/٧٠، وشرح ابن عقيل: ٤/٢٦٠.
[٢٤] – التحرير والتنوير: ١/٢٩٢.
[٢٥] – البحر المحيط: ١١/١١٤.
[٢٦] – التحرير والتنوير: ١/٢٩٢_٢٩٣.

[٢٧] – ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٢٣٧/٢.
[٢٨] – الكتاب: ٤/ ٤٣.
[٢٩] – ديوان الخنساء: ٣٨.
[٣٠] – دلائل الإعجاز: ٣٠٠_٣٠١.
[٣١] – ينظر: معاني الأبنية في العربية: ٥٢.
[٣٢] – ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٨٠.
[٣٣] – ينظر: الكتاب: ٢٨٠/٤، ٣٤٨.
[٣٤] – ينظر: المصدر نفسه: ٣٤٨/٤.
[٣٥] – ينظر: التحرير والتنوير: ٦٤/٢١.
[٣٦] – ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم: ٤٢٦/١٠.
[٣٧] – ينظر: أثر اللغة الشعرية في نفسية المتلقي: المقدمة: (أ).
[٣٨] – العين: ٤٢١/٤، مادة (بلغ).
[٣٩] – ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦٩.
[٤٠] – الكتاب: ٧٥/٤.
[٤١] – ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٧٤.
[٤٢] – الخصائص: ٢/ ١٥٧.
[٤٣] – البحر المحيط: ٢٣٩/١٠.
[٤٤] – ينظر: إبداع الدلالة: ٨٨.
[٤٥] – غرر الحكم: ٢٢٧.
[٤٦] – موسوعة أحاديث أهل البيت: ٢٦٤/١٠.
[٤٧] – ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٨٤.
[٤٨] – ينظر: الكتاب: ٩٨/٤، وشرح المفصل لابن يعيش: ١٢٠/٤.
[٤٩] – ينظر: ظواهر أسلوبية: ٣٠.
[٥٠] – الكليات: ٩٦.
[٥١] – ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ١١٤/١٦_١١٥.
[٥٢] – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٦٣_٦٤.
[٥٣] – أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧٥.
[٥٤] – البحث الدلالي عند المفسرين: ١٥، وينظر: معاني الأبنية في العربية: ٧٦_٧٧، والصرف والنظام اللغوي:٣٦.
[٥٥] – ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٢٩٧/٣.
[٥٦] – ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٧٤_٢٧٦.
[٥٧] – الخصائص: ١٥٧/٢.

[٥٨] – إن صيغة (فَعِلَ) مع استعمالها فيما يدوم فإن موصوفها يكون مصحوبا بهيجان وخفة واندفاع. ينظر: معاني الأبنية في العربية: ١٠٢.

[٥٩] – ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢١، ومعاني الأبنية في العربية: ٣١.

[٦٠] – الكتاب: ٨٧/٤.

[٦١] – ينظر: المخصص: ٣١٤/٤.

[٦٢] – معاني الأبنية في العربية: ٣١–٣٢.

[٦٣] – ينظر: معاني الأبنية في العربية: ٣١.

[٦٤] – ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم: ٣٤١/٩.

[٦٥] – التحرير والتنوير: ٦٤/٩.

[٦٦] – ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣/ ١٨٥.

[٦٧] – ينظر: شرح ابن عقيل: ٢٥٩/٤، والصرف الوافي: ٢١٢_٢٢٠.

[٦٨] – ينظر: علم الصرف الصوتي: ٢٣٤ – ٢٣٦.

[٦٩] – ينظر: التحرير والتنوير: ١٥٦/١٢.

[٧٠] – ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٩٥.

[٧١] – التحرير والتنوير: ٢٧٦/١.

[٧٢] – ينظر: المرجع نفسه.

[٧٣] – ينظر: شرح ابن عقيل: ٢٦٣/٤.

[٧٤] – ينظر: الكشاف: ١٣٨/١.

[٧٥] – ينظر: مفاتيح الغيب: ٣/ ٥٠٦_٥٠٧.

[٧٦] – البحث الدلالي في تفسير ابن عطية: ١٠٩.

[٧٧] – ينظر: التحرير والتنوير: ٢٥٠/١٣.

[٧٨] – ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: ٢٦٣/٢٦، مادة (غلق).

[٧٩] – نظرات لغوية في القرآن الكريم: ١٩٦.

[٨٠] – ينظر: شرح ابن عقيل: ٢٦٤/٤.

[٨١] – جامع البيان في تأويل القرآن: ٦١٩/١٣.

[٨٢] – ينظر: التحرير والتنوير: ٢١١/١٣.

[٨٣] – روح المعاني: ١٩١/٧.

[٨٤] – ينظر: الخصائص: ٢٢٤/١، ٢٦٨/٣، ومعاني النحو: ١١٠/٤.

[٨٥] – ينظر: شرح ابن عقيل: ٢٦٥/٤.

[٨٦] – ينظر: روح المعاني: ١١٩/٩.

[٨٧] – المصدر نفسه: ٢٦٥/١٢.

[٨٨] – ينظر: الكتاب: ٧١/٤_٧٣، وينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٩٨.

[89] – ينظر: روح المعاني: ٢٠٥/١٠.

[90] – ينظر: الكتاب: ٤٧٠/٤، ٤٧٤، ومشكل إعراب القرآن: ٥٣٦/٢، وتاج العروس من جواهر القاموس:٢٣٠/٢٣، والنحو الوافي:٧٩٢/٤.

[91] – ينظر: مقاييس اللغة: ٤٣٦/٣، مادة (طَيَرَ).

[92] – ينظر: شرح ابن عقيل: ٢٦٣/٤.

[93] – ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية: ٢٢٩.

[94] – ينظر: الكتاب : ٦٩/٤، ٧٤، شرح ابن عقيل: ٢٦٠/٤، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٩٧.

[95] – التحرير والتنوير: ١٢١/٨.

[96] – ينظر: الكتاب: ٢٨٢/٤، وابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٩٧.

[97] – ينظر: العين: ٣٢٨/٥، مادة (دَرَكَ)، مقاييس اللغة: ٢٦٩/٢، مادة (دَرَكَ).

[98] – ينظر: علم الصرف الصوتي: ٢٤٠_٢٤١.

[99] – ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٦٧٦.

[100] – ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٣٠/ ٢٨٥.

[101] – التفسير الوسيط للقرآن الكريم: ٤١٥/١٥.

[102] – لسان العرب: ١١٦/٢، مادة (بَعَثَ).

[103] – المصدر نفسه: ٦٨٦/١، مادة (قَلَبَ).

[104] – ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: ١٦٠.

[105] – ينظر: المرجع نفسه: ٩٩.

[106] – ينظر: المرجع نفسه: ٢٠٥.

[107] – ينظر: المرجع نفسه: ٥٨.

–القرآن الكريم.

\المصادر والمراجع

–إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي، مدخل لغوي أسلوبي: د. محمد العبد، دار المعارف، ط١، ١٩٨٨م.

–أبنية الصرف في كتاب سيبويه: د. خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٣٨٥ _١٩٦٥م.

–أثر اللغة الشعرية في نفسية المتلقي: طهراوي ياسين، رسالة ماجستير، كليات الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، ١٤٣١هـ_٢٠١٠م.

–أسس اللسانيات النفسية: إيفا م. فيرنانديز (Eva M. Fernández) ، وهيلين سميث كيرنز (Helen Smith Cairns)، ترجمة: عقيل بن حامد الزماي الشمري، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت ، ط١، ٢٠١٨م.

–أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥ – ١٩٩٥.

–الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشِّيرازيّ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٣٤هـ _ ٢٠١٣م.

-البحث الدلالي عند المفسرين: زينة عبد الحسين السلطاني، دار المنهجية، عمّان، ٢٠١٦ م.
-البحث الدلالي في تفسير ابن عطية(ت٥٤٦هـ): رسل عباس محمد شيروزة، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ١٤٣٢هـ_٢٠١١م.
-البحر المحيط في التفسير: محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤هـ) كذا على غلاف المطبوع! والصواب (ت ٧٤٥ هـ) كما في مصادر ترجمته، تحقيق: صدقي محمد جميل (جـ ١ و ١٠)، وزهير جعيد (جـ ٢ إلى ٧)، وعرفان العشا حسّونة (جـ ٨ إلى ١٠)، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
-البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ_ ١٩٥٧م.
-تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (١١٤٥هـ)، تحقيق: جماعة من المختصين، إصدارات وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، وصَوّرتْ أجزاءً منه: دارُ الهداية، ودارُ إحياء التراث وغيرُهما، أعوام النشر: (١٣٥٨ - ١٤٢٢هـ) _ (١٩٦٥- ٢٠٠١ م).
-التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان، ط٤، ١٤٢٧هـ_٢٠٠٦م.
-التفسير الوسيط للقرآن الكريم: د. محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ط١، ١٩٩٧ - ١٩٩٨.
-جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
-خصائص الحروف العربية ومعانيها: حسن عباس ، منشورات اتحاد الكُتَّاب العرب، سوريا، ١٩٩٨م.
-الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
-ديوان الخنساء: تحقيق: حمدو طماس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٣هـ_١٩٦٣م.
-ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري: جمع وتحقيق شاكر العاشور، مراجعة محمد جبار المعيبد، ساعدت وزارة الإعلام على نشره، ط١، ١٩٧٢ م.
-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ)، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.
-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عقيل (ت ٧٦٩ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.
-شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩- ١٩٩٨م.
-شرح المفصل: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، المعروف بابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

-الصرف الوافي: د. هادي نهر، مطبعة التعليم العالي، الموصل، ١٩٨٩م.
-الصرف والنظام اللغوي: د. حسن قراقيش، دار الكرمل، عمان، ط١، ١٩٩٠م.
-ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية: د. محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠١٥م.
-علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: د. هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٤٢٧هـ_٢٠٠٧م.
-علم الصرف الصوتي: د. عبد القادر عبد الجليل، دار أزمنة، عمان، ط١، ١٩٩٨م.
-غُرَر الحِكم ودُرر الكلم: القاضي عبد الواحد أبو الفتح التميمي الآمدي(ت٥٥٠هـ)، ترتيب وتصحيح: الشيخ حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ_٢٠٠٢م.
-فصول في فقه العربية: د. رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط٦، ١٤٢٠هـ_١٩٩٩م.
-في ظلال القرآن: إبراهيم حسين الشاربي سيد قطب، دار الشروق، بيروت، ط١٧، ١٤١٢هـ.
-الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، أبو بشر، الملقب بسيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م.
-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت).
-اللغة: جوزيف فندريس (Joseph Vendryes) : ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٣٧٠هـ_١٩٥٠م.
-المدخل إلى علم أصوات العربية: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٥هـ_٢٠٠٤م.
-مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب القرطبي المالكي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥.
-معاني الأبنية في العربية: د. فاضل صالح السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٨هـ_٢٠٠٧م.
-معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.
-مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.

-موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام): الشيخ هادي النجفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت).
-النحو الوافي: د. عباس حسن، دار المعارف، ط ١٥، (د. ت).
-نظرات لغوية في القرآن الكريم: د. صالح بن حسين العايد، دار كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢٥هـ_ ٢٠٠٤م.
-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥ هـ – ١٤٨٠م)، دائرة المعارف العثمانية، تحت مراقبة: د محمد عبد المعيد خان أستاذ آداب اللغة العربية بالجامعة العثمانية، ومدير دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، ط١، (١٣٨٩هـ – ١٤٠٤هـ) (١٩٦٩م– ١٩٨٤م).

- The Holy Qur'an.

Sources and references

- Creative Semantics in Pre-Islamic Poetry: A Linguistic and Stylistic Introduction: Dr. Muhammad al-Abd, Dar al-Ma'arif, 1st ed., 1988.
- Morphological Structures in the Book of Sibawayh: Dr. Khadija al-Hadith, Nahda Library Publications, Baghdad, 1st ed., 1385 AH/1965 AD.
- The Impact of Poetic Language on the Recipient's Psychology: Tahrawi Yassin, Master's Thesis, Faculties of Arts and Languages, Abu Bakr Belkaid University, Algeria, 1431 AH/2010 AD.
- Foundations of Psycholinguistics: Eva M. Fernández and Helen Smith Cairns, translated by Aqil bin Hamid Al-Zamai Al-Shammari, Jadawel Publishing, Translation, and Distribution, Beirut, 1st ed., 2018.
- Lights of Explanation in Explaining the Qur'an with the Qur'an: Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar Al-Shanqiti (1393 AH), Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, 1415 AH - 1995 AD.
The Ideal Interpretation of the Revealed Book of God: Sheikh Nasser Makarem Shirazi, Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, 1st ed., 1434 AH/2013 CE.
- Semantic Research among Interpreters: Zeina Abdul-Hussein Al-Sultani, Dar Al-Manhajiyya, Amman, 2016 CE.
- Semantic Research in the Interpretation of Ibn Atiyya (d. 546 AH): Rasul Abbas Muhammad Shiruza, Master's Thesis, College of Education for Girls, University of Kufa, 1432 AH/2011 CE.
- Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir: Muhammad ibn Yusuf, known as Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 754 AH) This is how it appears on the cover of the printed edition! The correct version is (d. 745 AH) as in the sources for his biography, edited by: Sidqi Muhammad Jamil (Vols. 1 and 10), Zuhair Ja'id (Vols. 2 to 7), and Irfan Al-'Asha Hassouna (Vols. 8 to 10), Dar Al-Fikr, Beirut, 1420 AH - 2000 AD.
- Al-Burhan fi 'Ulum Al-Quran: Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur Al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim,

Dar Ihya Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya, Issa al-Babi al-Halabi and Partners, 1st ed., 1376 AH - 1957 AD.
- Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus: Muhammad Murtada al-Husayni al-Zabidi (1145 AH), edited by a group of specialists, published by the Ministry of Guidance and Information, Kuwait. Parts of it were photocopied by Dar al-Hidaya, Dar Ihya' al-Turath, and others. Publication years: (1358 - 1422 AH) - (1965 - 2001 AD).
- Quranic Expression: Dr. Fadhel Saleh Al-Samarrai, Dar Ammar, Amman, 4th ed., 1427 AH - 2006 CE.
- The Intermediate Interpretation of the Holy Quran: Dr. Muhammad Sayyid Tantawi, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing, and Distribution, Al-Fagala, Cairo, 1st ed., 1997-1998.
- Jami' Al-Bayan on the Interpretation of the Verses of the Quran: Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir Al-Tabari (310 AH), edited by Dr. Abdullah ibn Abdul Mohsen Al-Turki, Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution, and Advertising, Cairo, 1st ed., 1422 AH - 2001 CE.
- Characteristics of the Arabic Letters and Their Meanings: Hassan Abbas, Publications of the Arab Writers Union, Syria, 1998.
- Characteristics: Abu al-Fath Uthman ibn Jinni (d. 392 AH), edited by Muhammad Ali al-Najjar, Egyptian General Book Authority.
- Diwan al-Khansa': edited by Hamdo Tammas, Dar Sadir, Beirut, 1383 AH/1963 AD.
- Diwan Suwayd ibn Abi Kahil al-Yashkuri: compiled and edited by Shakir al-Ashur, reviewed by Muhammad Jabbar al-Muaybid, published with assistance from the Ministry of Information, 1st ed., 1972 AD.
- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Noble Qur'an and the Seven Mathani: Abu al-Fadl Shihab al-Din al-Sayyid Mahmud al-Alusi al-Baghdadi (d. 1270 AH), edited and authenticated by Ali Abd al-Bari Attia, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1415 AH - 1994 AD.
- Ibn Aqil's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah: Baha' al-Din Abdullah ibn Abd al-Rahman ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Aqil (d. 769 AH), edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar Misr Printing House, Cairo, 20th ed., 1400 AH - 1980 CE.
- Al-Ashmouni's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah: Ali ibn Muhammad ibn Isa, Abu al-Hasan, Nur al-Din al-Ashmouni al-Shafi'i (d. 900 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1419-1998 CE.
- Detailed Explanation: Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish ibn Abi al-Saraya Muhammad ibn Ali, Abu al-Baqa, known as Ibn Ya'ish (d. 643 AH), introduced by Dr. Emile Badi' Ya'qub, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1422 AH - 2001 AD.
- Comprehensive Morphology: Dr. Hadi Nahr, Higher Education Press, Mosul, 1989 AD.
- Morphology and Linguistic System: Dr. Hassan Qaraqish, Dar al-Karmel, Amman, 1st ed., 1990 AD.

- The Phenomenon of Conversion in Morphological Forms: Dr. Mahmoud Suleiman Yaqut, Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyah, Egypt, 2015 AD.
- Applied Semantics in the Arab Heritage: Dr. Hadi Nahar, Dar Al-Amal for Publishing and Distribution, Amman, 1st ed., 1427 AH/2007 CE.
- Phonological Morphology: Dr. Abdul Qadir Abdul Jalil, Dar Azmina, Amman, 1st ed., 1998 CE.
- Ghurar al-Hikmah wa Durar al-Kalim: Judge Abdul Wahid Abu - Chapters on Arabic Jurisprudence: Dr. Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji Library for Printing, Publishing, and Distribution, 6th ed., 1420 AH/1999 AD.
- In the Shade of the Qur'an: Ibrahim Hussein Al-Sharabi Sayyid Qutb, Dar Al-Shorouk, Beirut, 17th ed., 1412 AH.
- The book: Amr ibn Uthman ibn Qanbar al-Harithi, Abu Bishr, known as Sibawayh (d. 180 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd ed., 1408 AH - 1988 CE.
- Al-Kashaf 'an 'an 'Aqa'iq 'an 'Aghā'iq wa-Uyūn al-Aqāwil fi 'Ujūb al-Ta'wīl: Mahmud ibn 'Umar ibn Ahmad al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited, proofread, and arranged by Mustafa Hussein Ahmad, Dar al-Rayyān for Heritage, Cairo, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 3rd ed., 1407 AH - 1987 CE.
al-Fath al-Tamimi al-Amidi (d. 550 AH), arranged and corrected by Sheikh Hussein al-A'lami, published by the Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, 1st ed., 1422 AH/2002 CE.
- Al-Kulliyyat: A Dictionary of Linguistic Terms and Differences: Ayoub ibn Musa al-Husayni al-Quraimi al-Kafwi, Abu al-Baqa al-Hanafi (d. 1094 AH), edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Al-Risala Foundation, Beirut, (no date).
- Language: Joseph Vendryes: Translated by Abdul Hamid al-Dawakhli and Muhammad al-Qassas, Al-Bayan al-Arabi Committee Press, Cairo, 1370 AH/1950 AD.
- Introduction to Arabic Phonology: Dr. Ghanem Qaddouri al-Hamad, Ammar Publishing and Distribution House, 1st ed., 1425 AH/2004 AD.
- The Problem of Quranic Syntax: Abu Muhammad Makki ibn Abi Talib al-Qurtubi al-Maliki (d. 437 AH), edited by Dr. Hatem Saleh al-Dhamin, Al-Risala Foundation, Beirut, 2nd ed., 1405.
- The Meanings of Arabic Structures: Dr. Fadhel Saleh al-Samarrai, Dar Ammar for Publishing and Distribution, 2nd ed., 1428 AH/2007 CE.
- The Meanings of Grammar: Dr. Fadhel Saleh al-Samarrai, Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Jordan, 1st ed., 1420 AH/2000 CE.
- Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib (The Singer of the Intelligent from Books of Arabic Grammar): Abdullah ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Abdullah ibn Yusuf, Abu Muhammad, Jamal al-Din, Ibn Hisham (d. 761 AH), edited by Dr. Mazen al-Mubarak and Muhammad Ali Hamad Allah, Dar al-Fikr, Damascus, 6th ed., 1985.
- Mafatih al-Ghayb (The Keys of the Unseen): Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, the preacher of Rayy (d. 606 AH), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 3rd ed., 1420 AH.

- Encyclopedia of Hadiths of the Ahl al-Bayt (peace be upon them): Sheikh Hadi al-Najafi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, (n.d.).
- Comprehensive Grammar: Dr. Abbas Hassan, Dar al-Maaref, 15th ed., (n.d.).
- Linguistic Perspectives on the Holy Qur'an: Dr. Saleh bin Hussein al-Ayed, Dar Kunuz Ashbilia for Publishing and Distribution, 3rd ed., 1425 AH/2004 AD.
- Nazm Al-Durar fi Tansab Al-Ayat wa Al-Sur: Burhan Al-Din Abu Al-Hasan Ibrahim bin Omar Al-Baqaei (d. 885 AH - 1480 AD), The Ottoman Encyclopedia, under the supervision of: Dr. Muhammad Abdul Muid Khan, Professor of Arabic Language and Literature at the Ottoman University, and Director of the Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, India, then photocopied by Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo, 1st ed., (1389 AH - 1404 AH) (1969 AD - 1984 AD).